التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الديوان الرئاسي، عنوان العبث السياسي

إجراءات 25 جويلية لم تملأ الفراغ... فمن يملؤه؟

الأحد 27 جمادى الثانية 1443هـ الموافق لـ 30 جانفي 2022م العدد 377 الثمن 1000مي

تونس ليست جزء من الفضاء الأوروبيّ، بل هي جزء عزيز من أمّة الإسلام العظيم

تقارير الأزمات الدولية والصناديق المالية الدولية
جسور مفخخة يمدها المستعمرون ليعبرها تلامذته وأوفياؤهم المغفلون

منظمة الصحة العالمية أداة تنفيذية من أدوات النظام الرأسمالي

المبعوثون الدوليون وجهٌ من وجوه الاستعمار الحديث

هل يسقط سعيّد من البوّابة اللّيبية.؟!

تونس ليست جزء من الفضاء الأوروبيّ، بل هي جزء عزيز من أمّة الإسلام العظيم

تسارعت الأحداث في الأسبوع الأخير في تونس، وتصدّرت وسائل الإعلام عناوين:

مكالمة الرئيس الفرنسي لقيس سعيّد بالهاتف، مع كلام كثير عن زيارة ليليّة سريّة قام بها الرئيس سعيّد إلى فرنسا ليقابل هناك الرئيس الفرنسي، لمدّة أربعين دقيقة، ومن ثمّ جاءت الأخبار باستقالة مديرة الدّيوان الرئاسي « نادية عكاشة» أو إقالتها، وبدأت التسريبات بتغييرات قد تطال الحكومة فمنها ما قال أنّ التغييرات ستشمل رئيسة الحكومة «بو دنّ» ليخلفها توفيق شرف الدّين ومنها ما روّج أنّ التغيير سيكون فقط على مستوى الوزراء، إذ سيحلّ توفيق شرف الدّين محلّ وزيرة العدل الحاليّة، وسيتمّ تعيين لطفي ابراهم على رأس وزارة الدّاخليّة....

هذا مع إعلان المعارضين لقيس سعيّد عن جملة من الإجراءات منها اجتماع البرلمان افتراضيّا، (احتفالا بالدّستور) ومنها التحضير لاحتجاجات ضدّ الانقلاب، وآخرون أعلنوا عن تنسيق بين مجموعة من الأحزاب للبدء في حوار وطنيّ ولو بدون مشاركة الرئيس قيس سعيّد...

غليان السياسيّ يوهم بأنّ في تونس كتلتين سياسيّتين متصارعتين، حكّام في مقابل معارضة كانت في الحكم وتريد أن تعود إليه. ويوهم أنّ هناك مشروعين مختلفين لتونس: مشروع الرئيس ومشروع المعارضين.

والسّؤال هنا: من يحكم تونس ويقرّر مصيرها؟

الحقيقة الماثلة للعيان أنّ المتحكّم في تونس هو المستعمر الأوروبي خاصة بريطانيا وفرنسا مع محاولات أمريكيّة بارزة.

نقول ذلك لا من باب المزايدة أو الخصومة الرخيصة، انّما نقوله تذكيرا بحقائق يراها الجميع كلّ يوم.

- والكلّ يعلم عن صولات السّفراء في مكاتب الوزراء، فوزارة الدّاخليّة مثلا شهدت في الأيّام الأخيرة زيارة 3 سفراء، ألمانيا وفرنسا وأمريكا، لماذا؟ هل وزارة الدّاخليّة جزء من الفضاء الأوروبي أو الأمريكي؟ وهل وزير الدّاخليّة واحد من رعاياهم؟ لماذا كلّ هذه الزّيارات؟ وهل لها من علاقة بما تسرّب عن تغييرات في الحكومة؟ هل سيكون توفيق شرف الدّين هو رئيس الحكومة المقبل؟ أم إنّ السّفراء سيكتفون بتغييرات طفيفة ليجعلوه في وزارة العدل، ويجعلون لطفي ابراهم وزيرا للدّاخليّة؟

- مكالمة الرئيس الفرنسي يوم السبت 22/01/2022 لقيس سعيّد، ليطلب منه تنفيذ مرحلة انتقالية «جامعة» (هكذا) نعم الرئيس الفرنسي يتكلّم بلهجة الآمر النّاهي ويتدخّل بوقاحة في تونس ويكلّم رأس السّلطة فيها. ويملي عليه ما يجب عليه فعله.

فبماذا أجاب قيس سعيّد الرئيس؟ هل أغلق في وجهه الهاتف؟ هل طلب منه عدم التدخّل في شؤون تونس؟ لا بل كان جوابه فضيحة، أجاب بأنّ «ما يُشاع في بعض وسائل الإعلام وفي عدد من وسائل التواصل الاجتماعي لا علاقة له إطلاقا بالواقع، والكثير من الأطراف المناوئة للديمقراطية وللحرية وللعدالة آذانا صاغية في الظاهر ولكن هذه الآذان التي تُشيع الأكاذيب والمغالطات مقابل مبالغ مالية كبيرة هدفها الإساءة لتونس وللشعب التونسي. وأنّ الذين يقدمون أنفسهم ضحايا للاستبداد هم الذين يريدون العودة إليه، بل ويتآمرون ...» ليأتيه جواب الرئيس الفرنسي فيه شيء من التطمين بدعم تونس ومساندته لها خاصة في المجال الاقتصادي، وعبّر عن تفهّمه لعديد القضايا والصعوبات التي تمر بها تونس.»

هكذا هو المشهد المخزي المجلّل بالعار، رئيس فرنسا الصليبيّة المجرمة يرفع سمّاعة الهاتف ليؤنّب الرئيس فيقابله رئيس تونس بالشكوى من المعارضين نعم رئيس تونس يشتكي من شعبه لرئيس فرنسا، فهل هذا رئيس؟ أم هو مجرّد موظّف يؤدّي ما يُطلب منه فإذا عجز أو فشل يقدّم الاعتذارات ويتعلّل بالشّكوى من أنّ باقي الموظّفين لا يطيعونه. ليكون السؤال المشروع: هل يحكم قيس سعيّد تونس؟ هل هو الحاكم الفعلي؟ والجواب قطعا لا.

- وإذا كان الرئيس لا يرأس ولا يحكم وتأتيه المكالمات من وراء البحار معاتبة زاجرة، فهل كانت نادية عكاشة مديرة ديوان رئيس؟ أم هي مساعد لموظّف المأمور من وراء البحار؟ فهل سيكون لاستقالتها من أهميّة سوى أنّها مجرّد موظّف فشل أو عجز عن أداء مهامّه فأقيل أو استقال لا فرق؟

- وفي المقابل مشهد آخر يدعو إلى الضحك (ولكنّه ضحك كالبكاء) احتفال بعيد ميلاد دستور 2014 العلمانيّ الذي وضعه «خبراء الغرب نوح فلدمان وإخوانه أو أخواته..»، احتفال مأتم كان لطميّة ونواحا، على الدّيمقراطيّة العليلة والدّستور الكسيح، والعجيب الغريب أنّ المجتمعين كثير منهم عبّر عن استعداده لقبول تغييرات فيه بل تغييره كلّه إن لزم الأمر، بما يعني أنّ الاحتفاليّة البرلمانيّة لم تكن إلّا تعبيرا عن ولاء للفكر الغربيّ وللعلمانيّة والاستعداد الدّائم لخدمة أسياد ما وراء البحار. نعم اجتمع البرلمان (الميّت الحيّ) ليحتفل أو ليلطم دستورا (ميّتا حيّا هو الآخر) ليُعلن ولاءه للدّيمقراطيّة ويثبت للمستعمرين أنّه لم يغيّر أو يتغيّر وأنّه على استعداد لتنفيذ ما يُطلب منه هو الآخر.

- مشهد آخر وفي نفس الأسبوع، من وراء البحار يصدر تقرير مجموعة الأزمات الدّوليّة، ليلطم هو الآخر ويبكي وينوح على تونس وعلى ديمقراطيّتها، تقرير مجموعة الأزمات الدولية أدرج تونس ضمن قائمة يسميها «قائمة المراقبة» للعام 2022، ضمّت عشر دول، «تواجه صراعات مميتة أو حالات طوارئ إنسانية أو أزمات أخرى»، وبعد أن عدّد التقرير مآسي تونس وأزماتها، تحدّث عن تونس باعتبارها تابعة للفضاء الأوروبي والمتوسّطيّ، وبناء عليه فقد أكّد التّقرير أنّ أوروبا لن تتخلّى عن تونس الدّيمقراطيّة النّاشئة.. وعدّد مجالات التدخّل. في الترتيبات السياسيّة والخطوات الاقتصاديّة.

تقرير مجموعة الأزمات الدّوليّة هذا يؤكّد عمق التدخّل الأجنبي في تونس الذي بلغ حدّ إعلان الوصاية، وهو تقرير يذكّر بتقارير الكوميسيون المالي في القرن التّاسع عشر وتقارير القناصل الأوروبيين في ذلك الزّمن، وكأنّ الزّمان دار دورته وعاد الاستعمار إلى بعض أساليبه القديمة، تقارير مفصّلة عن البلاد تفضح تغلغل الأجانب في مفاصل الدّولة ومن ثمّ يصدرون تقريرا عن حالة البلاد تتلوه تدخّلات مباشرة بذريعة عجز الدّولة، وضرورة التدخّل، وليس تقرير البنك والصّندوق الدّوليين ببعيد وظاهر منهما اللّهجة المتعالية المتعجرفة الآمرة الزّاجرة.

والعجب هنا ليس من هؤلاء الأجانب فهم أعداء متربّصون، لكنّ العجب كلّ العجب من الرئيس الشاكي شعبه لعدوّه ومن برلمان حيّ ميّت لا يدّخر جهدا في تقديم الولاء لأعداء شعبهم. ومن أحزاب هزيلة عليلة تدّعي حبّ تونس وأهلها وهي تمجّد إجرام بورقيبة وبن علي وتُظهر الشّماتة بشعب تونس على ثورته.

تونس ليست جزء من الفضاء الأوروبيّ، بل هي جزء عزيز من أمّة الإسلام العظيم

لا تونس ليست جزء من أوروبا بل تونس جزء عزيز من بلاد الإسلام، ومنها انطلقت ثورة عمّت كلّ الأمّة الإسلاميّة لأنّها جسد واحد دبّت فيه الحيويّة واستفاق شباب المسلمين في كلّ البلاد الإسلاميّة يريدون استرداد بلادهم وأمّتهم الواحدة. وكان الشّعار العظيم «إسقاط النّظام». الذي تصدّت له الثّورة المضادّة بألاعيب الدّيمقراطيّة والانتخابات التي أعادت أركان النّظام القديم، وأعادت سطوة المستعمرين.

ولأجل ذلك، يتأكّد مرّة أخرى أنّ قضيّتنا هي تحرير بلادنا ومن ثمّ تسييرها بشرع ربّ العالمين حتّى نكون دولة حقيقيّة السيادة لله وحده والسّلطان فيها للمسلمين يختارون من بينهم من يطبّق فيهم أحكام الإسلام العظيم.

الأستاذ محمد الناصر شويخة

م وسام الأطرش

الديوان الرئاسي، عنوان العبث السياسي

«قررت اليوم تقديم استقالتي للسيد رئيس الجمهورية من منصب مديرة الديوان الرئاسي بعد سنتين من العمل.

لقد كان لي شرف العمل من أجل المصلحة العليا للوطن من موقعي بما توفر لدي من جهد إلى جانب السيد رئيس الجمهورية.

لكنني اليوم وأمام وجود اختلافات جوهرية في وجهات النظر المتعلقة بهذه المصلحة الفضلى أرى من واجبي الانسحاب من منصبي كمديرة للديوان الرئاسي متمنية التوفيق للجميع وداعية الله أن يحمي هذا الوطن من كل سوء».

بهذه الكلمات، اختارت مديرة الديوان الرئاسي نادية عكاشة إنهاء مهامها والخروج من الباب الصغير عبر تدوينةفايسبوكية تستبق صدور الأمر الرئاسي عدد 50 لسنة 2022 المؤرخ في 24 جانفي 2022 والذي أنهى تكليفها بمهام مديرة الديوان الرئاسي بشكل رسمي، ما يعني أننا بصدد الحديث عن إقالة أريد لها أن تبدو وكأنها استقالة، حرصت فيها المستقيلة على إبراز حرصها على المصلحة العليا للوطن، وعلى نيل شرف العمل من أجل هذه المصلحة، وكأن الأمر تشريف لا تكليف.

ثم برّرت «انسحابها» بعد سحب البساط من تحت أقدامها بأنها أمام وجود اختلافات جوهرية في وجهات النظر، وكأنها قد قبلت بالمنصب ليكون لها نصيب من الحكم أو ربما النصيب الأكبر، لا لتسير وفق توجيهات الرئيس ضمن مقتضيات هذا المنصب الإداري.

استقالة عكاشة من مهامها في الديوان الرئاسي، ليست هي الأولى من نوعها ولا يبدو أنها ستكون الأخيرة، حيث تأتي ضمن موجة استقالات عصفت بالفريق الرئاسي، وشملت مدير الديوان السابق طارق بالطيب، ومستشار سعيد السياسي عبد الرؤوف بالطيب (الذي صار اليوم عضوا فاعلا في تحرك «مواطنون ضد الإنقلاب»)، والمكلفتين بالإعلام ريم قاسم ورشيدة النيفر، ومستشار الأمن القومي الجنرال محمد الحامدي، وآخرين.

ربما كان خروج البقية في وقت مبكر، ولكن بقاء نادية عكاشة إلى ما بعد 25 جويلية له أكثر من دلالة. فهي التي عرفت بقربها من الرئيس بحكم عضويتها للجمعية التونسية للقانون الدستوري أين رافقت قيس سعيد لسنوات، وهي التي حرصت على لقاء مسؤولين فرنسيين دون غيرهم في أكثر من مرة وإبراز صورة الولاء لهم، وهي من تسلمت الظرف «المسموم» نيابة عن الرئيس وقيل إنه تسبب في دخولها إلى العناية المركزة بالمستشفى العسكري، وهي التي وصلتها خطة «الانقلاب الدستوري» عبر تفعيل الفصل 80 ضمن وثيقة بتاريخ 13 ماي 2021 ونشرت لاحقا بموقع ميدل إيست البريطاني، وهي التي تم التنصت عليها وتسريب محادثاتها، وهي التي استقبلت الباخرة العسكرية الفرنسية أياما قليلة قبل تفعيل الفصل 80 بحضور كاتب الدولة الفرنسي «جون باتيستلوموان». فما الذي كانت تفعله في القصر؟ وهل سيأتي اليوم الذي يفتح فيه هذا الصندوق الأسود؟ وهل هي أداة فرنسية فعلا أم واجهة بريطانية لاختراق القصر عبر موالاة فرنسا والتغذي من سبها وشتمها بما يكسبها مزيدا من الشرعية عند فريق الرئيس؟ وهل احترقت ورقتها بشكل مفاجئ أم أن الشكوك تزايدت حولها لدى الفرنسيين أنفسهم؟

دلالات انسحاب نادية عكاشة

لقد تعددت التفسيرات والروايات التي تتحدث عن أبعاد وأسباب هذا الانسحاب المفاجئ، وراحت الأبواق الإعلامية تبحث عما إذا كانت إقالة أو استقالة، بل ذهبت جل المواقع في تأكيد سردية الاستقالة.

وبينما أكدت مصادر مطلعة لموقع «عربي21» القطري، أن استقالة نادية عكاشة جاءت بسبب صراع مع مؤسسة الجيش التي ضغطت باتجاه مغادرتها للقصر الرئاسي، وبينما نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر سياسي، لم تذكر اسمه، أنّ الخلاف الذي أدّى إلى إعلان استقالة نادية عكاشة مديرة الديوان الرئاسي يعود إلى دعم قيس سعيد لقرار وزير داخليته بإحالة ست قيادات أمنية كبرى، من بينها رئيس سابق لجهاز "المصالح المختصة" إلى التقاعد الوجوبي، فقد أكد موقع «أفريقيا إنتليجانس» الفرنسي أن لقاء جمع عكاشة بسفير الاتحاد الأوروبي «ماركوس كورنارو»، قبل نحو عشرة أيام عجل في قرار عكاشة الاستقالة.

هذا وقد اعتبر البعض وبشكل مباشر بأن نادية عكاشة قد تلقت أوامر من مشغلها السياسي بأن لحظة الانسحاب حانت.

وهكذا تم إغراق المتابعين في بحر من القراءات والتأويلات لأسباب استحالة مواصلة نادية عكاشة لمهامها ضمن الديوان الرئاسي. وبغض النظر عن مختلف الروايات والسرديات والتأويلات حول حقيقة ما يجري في قصر قرطاج، فإن النتيجة واحدة سواء كانت إقالة أم استقالة، وإن هذا الانسحاب لا يجب أن يحجب عنا الحقائق الساطعة، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولا: إن الأزمة الحقيقة التي تعيشها تونس منذ إعلان الاستقلال المزعوم إلى اليوم، هي أزمة نظام يستمد سبل بقائه من قدرته على تغيير جلده ومسح جرائمه في أشخاص يتم استبدالهم عند انتهاء أدوارهم، فيرمى بهم في مزبلة التاريخ ليعوضهم آخرون في مهمة تثبيت أركان هذا النظام.

ثانيا: زيادة على أزمة المنظومة، فالواضح أن الرئيس قيس سعيد نفسه ليس قادرا على اختيار فريق عمله، بما يجعل المقربين إليه عاجزين عن أداء مهامهم والسير ضمن توجيهاته وتعليماته، بل عن مجرد الصمود أمام نبرة صوته الاستعلائية إلا بإضافة بعض مساحيق التجميل من قبيل المجاملة والتكلف وطأطأة الرأس، لأن إسداء الأوامر والتعليمات وإسقاط القرارات والتكلم دون إنصات هو سلوك يعتبر الناس آلات بشرية تنفذ ما يطلب حرفيا دون زيادة أو نقصان، والحال أن هذا نفسه مخالف لواقع وحقيقة الإنسان.

ثالثا: إن محاولة حصر أزمة الحكم في شخص نادية عكاشة، بوصفها مؤمّنة على مصالح فرنسا وذراعها اليمنى في تونس، وأنها «عرّاب الانقلاب» كما يسميها البعض، هي قراءة أحادية تغطي على الواقع المحسوس، حيث أن ارتماء الرئيس نفسه في أحضان فرنسا لم يكن أمرا خافيا على الجميع، وسيره في مسار «التصحيح» المزعوم يعكس اندفاعا كبيرا من جانبه، وهو اليوم متماد في سياسة الهروب إلى الأمام تحت شعار: لا رجوع إلى الوراء. فكيف يريد البعض أن يقنعنا بأن دور الرئيس صار ثانويا أمام دور تلميذته؟ ألا يعد هذا تبريرا لمسار موالاة الاستعمار والحكم بغير ما أنزل الله؟

رابعا: إن ما يجري اليوم داخل أروقة قصر قرطاج، من صراعات شكلية على الحكم جعلت من مديرة الديوان الرئاسي تراها «اختلافات جوهرية» ليس سوى رجع صدى لتداخل أجندات الاستعمار في بلادنا، ولتكرر محاولات الغرب في توظيف ورقة الأمن والجيش لصالحه. فهل عميت أعين بعضهم عن رؤية سفراء الدول الاستعمارية الكبرى في مقرات «السيادة»؟ أم صمّت آذانهم عن سماع دعوات إصدار البيان رقم 1 من قبل المرتمين في أحضان السفارات ممن يعتبرون مخاطبة الجيش لنصرة الإسلام دعوة انقلابية مشبوهة خوفا على أسيادهم؟ ألم يفهم بعضهم بعد بأن الإرهاب والانتخاب والانقلاب في ظل الأنظمة الديمقراطية هي صناعة غربية بامتياز؟

خامسا: إن الحالة الكارثية التي تعيشها تونس اليوم على جميع الأصعدة والتي تسبب دستور التوافقات المغشوشة في جزء كبير منها، هي حالة من العبث السياسي الذي يستحيل معه البناء ويسهل الهدم، وبدل العدول عن التشريع الوضعي والقوانين الرأسمالية الدخيلة على أمة الإسلام والمنبتة عن دينها وعقيدتها، فإن حاكم قرطاج ماض في خيار تعديل الدستور على مقاسه، ووفق أهوائه، غير مبال بالشعب وبمطالبه بل بعقيدته ودينه وما يفرضه من تشريع إسلامي عادل يخلص الناس من ظلم وجور الرأسمالية.

سادسا: إن الحل لا يكمن مطلقا في إضافة مستشار جديد أو مدير ديوان جديد لهذا المشهد السياسي المتعفن ضمن ملك جبري يسوم الناس سوء العذاب، فإنهلا يجرب المجرب إلا من كان عقله مخرب، فكيف بنا والقوم يجربون في كل مرة نفس النظام وبنفس الآليات ويزعمون التحول والتجديد ومخالفة السائد مع كل وجه جديد ومنصب جديد؟

لقد انتهى قيس سعيد سياسيا في ميزان الإسلام منذ قبل بفصل الدين عن الدولة وعن أنظمة الحياة، فظل يبحث عن سند خارجي وتخلى عن السند الطبيعي لكل حاكم ألا وهو شعبه، ولذلك لن يحكم هذا الرئيس إلا بالبطش والقوة والتنكيل، ولن يبق له من سند في النهاية سوى نبرة صوته الآلي، إذ لا قبل له بإقناع أقرب الناس إليه فضلا عمن يخالفه من «الجرذان والفئران» على حد تعبيره، وسينتهي هذا الرئيس، كما بدأ، مجرد ظاهرة صوتية لا شأن لها في تسيير دواليب الحكم والدولة، هذا إن نجا طبعا من محاسبة دولة الخلافة الراشدة القائمة قريبا بإذن الله وعونه، لأن أعوان النظام الفاجر قد فتحوا له من الآن أبواب الحوار والمصالحة.

ختاما، فإنه إذا أمكن لنا أن نشبّه صوت الرئيس قيس سعيد، بصوت المزمار، في تلك القصة الشهيرة، الذي خلّص المدينة من الفئران. فإن ذات المزمار أخذ أطفال المدينة إلى جهة غير معروفة، ولم يتمكن أهاليهم من رؤيتهم ثانية.

قد ينجح الرئيس الذي جاء من أقصى المدينة في تحقيق مبتغاه بحشد بعض الناس وتخليص المدينة من «الفئران» المفترضين، إلا أنه يمكن أن يجرها إلى هاوية لا يعرف لها مخرج، بل هو في أوج الاستعداد إلى ذلك ليؤكد في كل مرّة بأن الديوان الرئاسي هو عنوان العبث السياسي وأنه على موعد مع تاريخ نهاية الملك الجبري بإذن الله، بعد أن نقضت في عهده كل عرى الإسلام ورُفعت كل ألوية الكفر.قال تعالى: «ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا».الفرقان27-.

تقارير الأزمات الدولية والصناديق المالية الدولية
جسور مفخخة يمدها المستعمرون ليعبرها تلامذته وأوفياؤهم المغفلون

أ. أحمد بنفتيته

تتواصل التقارير السلبية حول تونس من طرف الجهات المالية الدولية التي صعّدت من ضغوطاتها على السلطة التونسية وكثّفت أعمال أجهزتها ومراصدها على تونس في ظل تواصل الانهيار الاقتصادي وانسداد الموارد المالية في وجه السلطة القائمة وغياب أي مؤشرات ملموسة للخروج من أزمتها.

آخر هذه التقارير تقرير صادر عن مجموعة الأزمات الدولية تضمّن إدراج تونس ضمن قائمة يسميها "قائمة المراقبة".

وحسب موقع مجموعة الأزمات الدولية، فإن قائمة المراقبة للعام 2022، ضمت 10 دول، صنفها التقرير على أنها "تواجه صراعات مميتة أو حالات طوارئ إنسانية أو أزمات أخرى".

وأوضح التقرير أن من أسباب وصول تونس إلى هذه المرحلة تعثر اقتصادها، وهو ما قوض الثقة في النظام السياسي القائم.

ولفت إلى أن ناتج تونس المحلي تقلص بنسبة 9.18٪، وذلك بسبب ما تم فرضه من قيود جراء انتشار جائحة كورونا.

وأشارت إلى أن الخزينة بالكاد تستطيع تغطية الرواتب المستحقة للعاملين في القطاع العمومي وأنها تحول دون إمكانية الإيفاء بالتزامات سداد القروض الخارجية وسط ارتفاع الدين العام معتبرة ان ذلك مؤشر إلى خطر حدوث أزمة مالية ومصرفية خطيرة في المستقبل قالت إنها قد تؤدي إلى انخفاض مستويات المعيشة للعديد من التونسيين.

ولفتت المجموعة إلى أن تونس قد تضطر على المدى القصير والمتوسط إما إلى إعادة هيكلة ديونها العامة والتوجه لنادي باريس للقيام بذلك أو إعلان إفلاس معتبرة أن في كلتا الحالتين ستكون التداعيات الاجتماعية والاقتصادية مؤلمة.

وأضافت أن إعادة هيكلة الديون سيكون لها تأثير خطير على التونسيين على الرغم من أنها تبدو أقل صعوبة من الخيار الثاني مؤكدة أن الآثار قد تشمل انخفاض قيمة العملة وخصخصة الشركات العمومية وتجميد رواتب القطاع العام والتقاعد المبكر القسري وانخفاض الواردات بشكل كبير (ربما يؤدي إلى نقص مزمن في المواد الأساسية) وارتفاع كبير في البطالة وفي نسبة التضخم.

وذكرت المجموعة بأنه في غضون ذلك يدور حديث في الكونغرس الأمريكي حول ربط المساعدات المالية والعسكرية لتونس بما تتوصل إليه وزارة الخارجية الأمريكية فيما يتعلق بدور الجيش في ما وصفته بانتهاكات بعد 25 جويلية وبأنه لم يتم الإجابة بعد عن هذا السؤال منبهة إلى انه في صورة تمرير تشريع بهذا المعنى وقطعت واشنطن المساعدة بالفعل فانه قد يكون هناك اضطراب داخل القوات المسلحة بالإضافة إلى مزيد من الاضطرابات في الشارع.

وقال التقرير: "إذا تم تمرير تشريع في الكونغرس يخص المساعدات فإنه سيؤدي إلى اضطراب داخل القوات المسلحة، وهو ما سينعكس على اضطرابات الشارع التونسي".

واعتبرت انه يمكن أن يكون لكل هذه العوامل تأثير كرة الثلج وان يدفع بالرئيس قيس سعيد إلى التمادي في ما أسمته بالخطاب الشعبوي لتوجيه إحباط مؤيديه الذين يتوقعون منه "تطهير" مؤسسات الدولة، حسب التقرير.

ونبهت من أن ترفيع الرئيس قيس سعيد من الخطاب الشعبوي لصرف الانتباه عن القضايا الاقتصادية والاجتماعية قد يثير ردود فعل لا يمكن السيطرة عليها بين السكان مثل المظاهرات في السفارات والوفود الأجنبية للبلاد وأعمال عنف أخرى لا سيما إذا أزعج سعيد موازين القوى المحلية باسم محاربة الفساد وبهدف تعزيز نفوذ أنصاره في مناطق معينة.

وشدد التقرير على ضرورة أن يواصل الاتحاد الأوروبي دعمه لتونس بشروط، ذكر منها "تغيير الرئيس سعيد خارطة الطريق السياسية لتشمل حوارًا وطنيًا يشارك فيه الفاعلون السياسيون الرئيسيون في البلاد والنقابات والجمعيات على أن يتم إجراء الحوار قبل استفتاء 25 جويلية".

ومن جهة أخرى، البنك الدولي «ينبّه» و«يحذّر» و«يدعو» الحكومة إلى تنفيذ «إصلاحات هيكلية» بشكل صارم ودون تأخير..

يأتي تقرير البنك الدولي الذي صدر مؤخرا واتسم بالحدة في لهجته وحذر فيه الحكومة التونسية ودعاها إلى التحرك العاجل لتفادي أزمة اقتصادية تتحول إلى اجتماعية و«تنفيذ إصلاحات هيكلية بشكل حازم ودون تأخير»، "بما من شانه أن يحافظ على ثقة المستثمرين ويضمن استقرار الاقتصاد الكلي". علاوة على النجاح في تمويل العجز العمومي وسداد الدين العمومي. ورأى لهذا الغرض "وجوب العمل على توفير مناخ سياسي واقتصادي واجتماعي ملائم لحشد الموارد واستعادة ثقة المستثمرين المحليين والأجانب على حد سواء.

وبغض النظر عن هذه التقارير الدولية الدورية حول الأوضاع في تونس وتواصل التصنيفات السلبية لها سواء من "وكالات الترقيم السيادية" أو من طرف الجهات الدولية المقرضة أو من غيرها من الأجهزة المتحكم فيها غربيا، والتي لا تخرج عن خانة الضغوطات الخارجية والحبائل التي يرميها المستعمرون لربط تونس بالفضاء الأوروبي وإبقائها مزرعة خاصة بأسياد أشباه الحكام الذين يديرون شؤونها، ولا تعدو أن تكون سوى إملاءات على البلاد وخطوط سير توضع لكل من سايرهم في النظرة إلى الحكم وفق النظام الديمقراطي العلماني، فإنه لا يمكن أيضا أن ننكر الأزمة الاقتصادية والسياسية الاجتماعية الحادة التي تمر بها البلاد ولا ننتظر الجهات الدولية حتى تشخّصها لنا في تقاريرها أو تقدم الحلول التي تتلاءم مع توجهاتها ومصالحها، ولكن وكما يعرف الجميع فان هذه الأزمة الاقتصادية ليست في الواقع وليدة الصراع الدائر حاليا على السلطة والتحكم والنفوذ بين وكلاء الحكام الفعليين والمسطرين لتحركاتهم، وإنما هي نتاج لإرث ثقيل من العبث السياسي الذي تمحور في السمسرة بالبلاد وكل ما فيها من مكامن قوة لصالح الدول الأوروبية التي ظلت تحكم قبضتها على تونس وتعتبرها مجالا لبسط هيمنتها في جميع الميادين. واستمرار السلطات الحالية في هذا النهج إلى حد يومنا هذا، غير أن حلها (الأزمة) هو اليوم من مهام أهل البلاد وقواها الحية الفاعلة التي تملك بيدها الحل والعقد إزاء جميع ما يمس مصير أهلها، بعدما استبان تواصل خذلان أصحاب القرار والسلطة المتنازع عليها عبثا وبحثا منهم عن منافع شخصية ضيقة.

إن القوى الأوروبية استطاعت الالتفاف على هذا الاستياء واستغلاله لصالحها من أجل الحفاظ على الوضع الراهن من خلال التنكر

فالجميع اليوم موكول إليهم واجب اتخاذ الموقف والقرار الذي يضع البلاد على سكة التغيير الحقيقي، لقطع الطريق على هذه المزادات العلنية التي توضع فيها البلاد والتي تدفع إليها مجاميع التمهيد للتدخلات الأجنبية بتقاريرها المراد بها حشرنا في زاوية الضعاف وفاقدي السند، وصناديق التمويل الأجنبي المسموم في إطار الوصفات الاستعمارية الجاهزة التي تفرضها على الدول مقابل تمويلاتها.

فالصناديق المالية الدولية هي أذرع لمن لهم فيها نفوذ، يستغلونها لخدمة مصالحهم الاقتصادية من شركات كبرى ومافيا مالية دولية، وحسابات تنهب عائدات الموارد الطاقية والإنتاجية المحلية. فلا هي قدر محتوم علينا ولا هي الخيار والحل الوحيد أمامنا للخروج من الأزمة الاقتصادية -كما يروج أشباه الساسة في تونس-، فإن هذا البلد مثله مثل كل بلاد المسلمين، حباه الله بمقدرات وأقوات كافية لتحقيق العيش الرغيد لكل أهله ولجعله في منأى عن مدّ يد التسول أو الجاحة إلى ذئاب أوروبا وقادتها الذين أوغلوا في دول إفريقيا سلبا ونهبا وتخريبا وسفكا للدماء...

طاقة بشرية منتجة أخضعت لخدمة شركات أجنبية منتصبة بأثمان زهيدة وبعقود ذات امتيازات لا تحضا بها صغرى شركاتنا المحلية، وثروات باطنية من نفط وغاز ومعادن والتي تسلطت عليها لعقود طويلة، والى اليوم إدارة غامضة متكتمة على حقيقتها، وانتقلت إثرها إلى سلطة أنكرت وجودها أصلا، وانتهى بتلك الثروات اليوم إلى الوقوع تحت قرار إخضاع الجيش التونسي "لحمايتها" من أهلها الذين طالبوا بها في الكامور وقبلي وقفصة وغيرها، بما هدّد مصالح الشركات الأجنبية التي استعمرت المجال التونسي بأكمله وعملت على نهب ما فيه من خيرات كانت ستعفي التونسيين مغبة التداين والارتهان لدى صناديق النهب الدولية.

الحل الأوحد

لقد سخّر لنا الله سندا متينا من التشريع الذي به تكون لنا جماع القوة لامتلاك أمرنا وفرض الحكم الذي ارتضاه لنا وللبشرية جمعاء حقّا وعدلا..

فالحل يستوجب أولا وأساسا الخروج من الدائرة الاقتصادية الرأسمالية التي تم توريطنا فيها، والبحث عن حلول من خارج هذه الدائرة، وأن نذهب مباشرة لنظام الإسلام العظيم كمبدأ شامل للحياة، تنبثق عنه جميع النظم التي تسيّر حياة الإنسان في هذه الدنيا تسييراً دقيقاً ومميزاً، بنظامه الاقتصادي الذي قامت الحجة على الجميع كونه هو النظام الأوحد الذي يحمل الحلول الصحيحة لمشاكل البشرية جمعاء في طياته، وأنه لا منقذ ولا مغيث لها إلا بتطبيقه تطبيقاً شاملاً في كل شؤون الحياة.

وإنه لمن المحزن حقاً أن نلجأ نحن المسلمون أصحاب هذا المبدأ الإلهي العظيم في حلول مشاكلنا إلى نظم من سامنا وأجدادنا سوء العذاب، نظم وضعية سقيمة، تسبب واضعوها في شقائنا وثبت فشلهم بها قبل غيرهم، وحري بنا أن نعود إلى إسلامنا العظيم لنفهمه ونجعله الأساس الذي تنبثق عنه الحلول لكل مشاكلنا، أفلا يكفينا قول المولى تبارك وتعالى في كتابه: ((وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) (الأعراف 96). والتقوى الحقيقية هي أن نتقي الله في كل ما نفعل، أي نلتزم أوامر الله ونواهيه في كل ما نقوم به من أعمال، ومنها كل الأعمال والتصرفات في المجالات الاقتصادية، فنلتزم في إبرام العقود والبيع والشراء، وعقد الشركات وكل الأعمال التجارية التي نقوم بها أحكام الشرع جميعها، والشرع قد فصّل في هذا كل التفصيل، ووضع شروطاً صارمة لكل التعاملات التجارية، فمن الخطأ الفاحش ما يظنه كثير من الناس أن النظام الاقتصادي في الإسلام هو نفسه النظام الرأسمالي بدون ربا، بل إن الأسس التي يقوم عليها النظام الاقتصادي في الإسلام تختلف عن التي يقوم عليها النظام الرأسمالي كل الاختلاف. فهناك أنواع من الملكية تحددها طبيعة الشيء الذي يمتلك لتكون ملكية فردية أو ملكية عامة أو ملكية دولة، وهناك أعيان لا يجوز ملكيتها ملكية فردية البتة، لا ملكية شركات ولا ملكية أفراد، كآبار البترول والغاز والثروات الغزيرة في باطن الأرض، وهذا التقسيم لا يعرفه النظام الرأسمالي إطلاقاً، كما أنه لا حرية تملك في الإسلام، بل التملك محصور في الإسلام بالأسباب الخمس التي حددها الشارع، هذا بخلاف الرأسمالية التي أباحت التملك بأي وسيلة من الوسائل ما دام ليس فيها تعدٍ على حقوق الغير، سواء عن طريق الربا أو القمار أو ممارسة الفحش أو ما شابهه، وفي مجال الشركات حرم الإسلام الشركات المالية البحتة كشركات المساهمة، التي يغيب عنها الإيجاب والقبول ويغيب عنها عنصر البدن، بل فرض أن يدخل شريك ببدنه وعمله الشركة، وأن تنعقد الشركة بالإيجاب والقبول بين جميع الشركاء، ونهى الإسلام أن يبيع الإنسان ما لا يملك، فبهذه القيود الشرعية يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي. وهذا النظام ينتج حلولاً لكل المشاكل الاقتصادية في الدولة ضمن المنظومة الإسلامية الكاملة في الحكم والسياسة الخارجية ونظام التعليم والنظام الاجتماعي ومن ثم النظام الاقتصادي، ذلك أن نظام الإسلام بنية متكاملة الأركان، وليست بنية ترقيعية من كل واد عصا. ولهذا لن نبرح القول أن الأزمة الاقتصادية الراهنة هي أزمة نظام، نعم هي أزمة نظام أثبت فشلا منقطع النظير، فيجب لفظه لفظ النواة ووضع الإسلام موضع التطبيق بشكل فوري شامل.

إجراءات 25 جويلية لم تملأ الفراغ... فمن يملؤه؟

الدكتور الأسعد العجيلي

ظن قسم عريض من الشعب التونسي والسياسيين والإعلاميين أن إجراءات 25 جويلية ستنهي الفراغ السياسي والأمني والإستراتيجي الذي تعيشه تونس، بعد إحكام الرئيس قيس سعيد سيطرته على السلطتين التشريعية والتنفيذية، إلا أن الشلل والعجز في اتخاذ القرارات ومواجهة أبسط المهام استمر دون توقف، فسارع الرئيس إلى إصدار أمر رئاسي ضمن مرسوم 117 المؤرخ في 22 سبتمبر 2021 يقضي بتنظيم مؤقت للسلط العمومية والسير قدما نحو تغيير شكل الحكم من شبه برلماني إلى رئاسي، وتغيير القانون الانتخابي وتبويب اختصاصات رئيس الدولة فيما يُعَدُّ تعليقا للعمل بدستور 2014، إضافة إلى إلغاء الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين، مما أحدث موجة من الغضب في الأوساط السياسية، وزاد من حدة التموقع بين الرئيس وخصومه وأظهر إلى العلن الصراع الدولي على النفوذ في تونس، وزاد من عمق الشعور بعدم وجود الدولة بالرغم من سيطرة الرئيس قيس سعيّد على السلطتين التشريعية والتنفيذية وإدارة البلاد بالمراسيم.

الفراغ السياسي لم يأتي صدفة

لا شك أن هذا الفراغ مع خطورته لم يأتي صدفة، فمنذ اندلاع شرارة الثورة (التي تُعدّ تمردا حقيقيا على الوضع الذي فرضه الغرب في بلادنا) وتونس محط أنظار الدوائر الغربية التي فرضت عليها مسارا يجعلها في دائرة مغلقة من الأزمات لإبقائها تحت السيطرة، فدستور التأسيسي، وقانون الانتخابات وقوانين الاستثمار وقانون البنك المركزي والإصلاحات الكبرى والمعاهدات العسكرية والثقافية التي تمس من امن البلاد وموروثه الثقافي، كلها تندرج ضمن خارطة الطريق التي رسمتها القوى الكبرى في مؤتمر دوفيل بفرنسا الذي استدعي لحضوره الرئيس السابق الباجي قايد السبسي في شهر ماي 2011، والتزم باحترام تونس لالتزاماتها الدولية، حتى لا تنجرف المنطقة نحو التغيير الحقيقي المنتج على أساس الإسلام.

السيطرة على القضاء هل سينهي الفراغ؟

واليوم يسعى الرئيس قيس سعيد للسيطرة على السلطة القضائية وتهيئة الظروف لحل المجلس الأعلى للقضاء ظنا منه بأن سيطرته على السلط الثلاث سينهي الفراغ السياسي والاستراتيجي في البلاد لكن ظنه خاطئ، لأن الفراغ سببه بدرجة الأولى اختطاف القرار السياسي من طرف الدوائر الغربية التي أحكمت قبضتها على البلاد بمساعدة مؤسساتها المالية والطبقة السياسية (حكاما ومعارضة)، فلا أحد منهم يستطيع أن يتخذ قرارا لا يتماشى مع مصالح الغرب وسياساته الكبرى في المنطقة، لذلك لم يستطع أحد من السياسيين سواء من حكم قبل 25 جويلية أو بعدها من أن يتخذ قرارا باسترجاع ثروات الشعب التونسي من نفط وغاز ومعادن من الشركات الإستعمارية الغربية التي تنهبها دون حسيب ولا رقيب، ولا أحد استطاع أن يتخذ قرارا بإيقاف تسديد الديون الخارجية لتدقيقها ومعرفة مالنا وما علينا، تلك الديون التي استنزفت الخزينة العمومية وأثقلت كاهل الشعب التونسي، ولا أحد استطاع تجميد الإتفاقيات الدولية العسكرية الاقتصادية والثقافية التي عمقت النفوذ الأجنبي وجعلت بلادنا مرتعا للتدخلات الخارجية ومسرحا للصراعات الدولية.

المستفيد من الفراغ السياسي

إنّ تدخل الدوائر الغربية لفرض مسار سياسي واقتصادي بشكل يخدم مصالح الغرب في تونس ويجعل قرارها مرهونا بيد القوى الأجنبية، يؤكد حالة الفراغ ويكشف المستفيدين منه، كما أن اشتداد الصراع والتجاذبات السياسية بين الأدوات إلى درجة سياسة كسر العظام وتفتيل العضلات واعتمادها على الأجنبي لفرض أجنداتها السياسية التي لا تخلو من التبعية والارتهان للخارج يستدعي التيقظ والعمل الجاد لملئ الفراغ بأعمال سياسية حقيقية وبرجال دولة مخلصين لدينهم ولأمتهم.

من يملأ الفراغ؟

إنّ الفراغ الحاصل الآن في تونس لا يملؤه إلا حزبٌ سياسي مخلص، يلتف حوله المخلصون من أبناء الأمة، ويناصرهم أهل القوة والرأي والأوساط السياسية الفاعلة في البلد، وتقف الأمة -بأغلبها- خلفهم تساندهم الرأي والفكر، وبهذا يُملأ الفراغ بالفعل، وتحصل حالة الاستقرار الصحيح والنهضة الصحيحة.

وبمعنىً آخر: إنّ المنقذ الحقيقي لتونس اليوم هو حزب مخلص يتقدم الأمة عن طريق النصرة الحقيقة، التي لا تستند إلى أية دولة أجنبية، بل تستند إلى قوى الأمة الحقيقية، وبمساندة ومؤازرة أبناء الأمة في ذلك البلد، فيقيم حكم الله في هذه الدولة، ويباشر ذلك عملياً في المجتمع، وتسانده جماهير المسلمين بكافة شرائحهم.

إحياء ذكرى دستور 2014... عجل السامري يضر ولا ينفع..

محمد السحباني

الخبر

عقد رئيس مجلس نواب الشعب المعلقة أشغاله راشد الغنوشي، يوم الخميس 27 جانفي 2022، جلسة افتراضية للاحتفال بالذكرى الثامنة لختم الدستور..

وحضر الجلسة الافتراضية رئيس البرلمان المجمد راشد الغنوشي ونائبه الأول سميرة الشواشي، وعدد من النواب على غرار رئيس كتلة ائتلاف الكرامة سيف الدين مخلوف، وعياض اللومي وراشد الخياري، والصافي سعيد..

التعليق

لقد كان هذا اللقاء الافتراضي الأول منذ تجميد البرلمان من طرف قيس سعيد رئيس الدولة التونسية، وبالتالي فقد كان له تداعيات هامة على الساحة السياسية، وذلك لأن الدستور أعلى درجة في هرم القوانين وهو التشريع الأساسي المنظم للسلطات داخل الدولة والمحدد لطبيعة نظام الحكم فيها.

وتباينت الآراء بين من شارك وثمن مثل هذه اللقاءات التي من شأنها أن تنهي حالة التفرد السياسي لدى قيس سعيد، وبين من رفض المشاركة بدعوى عدم قانونية هذا اللقاء الافتراضي، أو أنه لم توجه له الدعوة من طرف رئيس البرلمان، كما صرح آخرون بأنهم يخاصمون حركة النهضة، ولا مجال للتحاور معها ولو بشكل افتراضي، بدعوى أنها الفصيل السياسي الوحيد الذي أدى بتونس إلى هذه الوضعية الكارثية، إلا أن الغريب في الأمر أن جميع الفرقاء السياسيين والأحزاب المتناحرة والمتوافقة والمتصالحة، أجمعوا على أن الدستور الوضعي هو سبيل النجاة، بل لم يشذ فرد منهم عن إقرار فرية قدرة البشر على التشريع وتنظيم حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حتى الرئيس قيس سعيد صرح في سياق التفاعل مع هذا اللقاء الافتراضي أنه من أشد المدافعين ضراوة عن التشريع الوضعي «الدستور» بل إن جميع تصرفاته كانت من أجل حماية حق البشر في التشريع لأنفسهم دون الرجوع إلى عقيدة الأمة الإسلامية.إذا كلهم يقفون على أرضية واحدة و ينطلقون من زاوية فكرية سياسية واحدة «باسم الشعب».

ومع ذلك لم يتحقق لهذا «الشعب» أي شيء فالتشغيل والتعليم والنقل والصحة والأمن والتعبير والتفكير والكرامة يكفلها الدستور، ولكن أين هي على أرض الواقع، بل العكس هو الذي نراه أو نعيشه ضنكا فوق جوع فوق خوف، فالبطالة وقوارب الموت والبنية التحتية المهترئة وهجرة الأدمغة والفساد ونهب الثروة وغلاء المعيشة والقائمة تطول، هي حياة الناس اليومية.

إن الطبقة السياسية والحكام على اختلافهم في بعض الجزئيات لا يخرجون في تصوراتهم عن السياق الدولي الذي سطر لهم، وهو إقصاء الفكرة الإسلامية عن التشريع بداية، وهو مفتاح دخول البرلمان والمجالس النيابية، كما أن تمويل هذه الدساتير لا يخرج عن محفظة الدول الأجنبية الاستعمارية، وكما تواجدت هذه القوى الإقليمية ورافقت كل مراحل إعداد دستور 2014 من الفكرة إلى الصياغة إلى الموافقة, تواجدت في كل محطات الاحتفال بذكرى المصادقة على الدستور في كل سنة حتى الافتراضية منها، وذلك حرصا منها على متابعة مدى وفاء وكلائها في تنفيذ التعليمات، وقد كنا نقول فيما مضى عن الفساد الحاصل في القضاء بأنه قضاء التعليمات، وعن الفساد الحاصل في مجال الأمن بأنه أمن التعليمات يمكن أن نقول هذه «دولة التعليمات». ومما يزيد من صلابة رأينا تلك الحفاوة الدولية التي حظي بها دستور 2014، من خلال متابعة تصريحات الحيتان العالمية الكبيرة كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من المنظمات الدولية. وهي ذاتها التي تدعو اليوم كل الفصائل الحزبية والسياسية، ورئيس الدولة التونسية إلى الطواف مجددا حول عجل السامري «الدستور» الوضعي الذي صنع لهم من خلطة فكرية عجيبة رأس مالها فصل الدين عن الحياة.

نعم عجل السامري له خوار وصدى سحر أعين الساسة والحكام، فكانت عبادتهم خضوعا للوصفات الدولية الاستعمارية، لكنه أضر حقيقة بمقدرات البلد الفكرية العقائدية فأصبحت أجيالنا تتوارث طريقة تفكيره وأعماله السياسية، كما أضر بمقدرات البلد المادية من خلال المحافظة على نفس المنوال الاقتصادي الرأسمالي، التبعية وفرش الأرض حصيرا للمستثمر الأجنبي وشركاته. وهي وضعية يحاول الخصم الحضاري تركيزها ويحافظ على ديمومتها في التاريخ والجغرافيا، وذلك لأن دستورا انبثق من رحم فكرته السياسية لن يؤثر على وجوده بيننا في الفكر والسياسة والاقتصاد، أما الدستور الذي ينبثق من هوية الأمة الإسلامية فانه يقطع دابره ويعطل مصالحه ويؤثر على مسيرة نهبه الممنهج للطاقة المادية والبشرية.

وا أسفاه، بلاد المسلمين ساحة للصراع لنهب ثرواتهم

بسام المقدسي

الخبر:

الجزيرة نت يوم الثلاثاء، 25/01/2022: "السيسي وتبون يتفقان على أهمية إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية بالتزامن في ليبيا وخروج المرتزقة منها"

"وحتى الآن لم يتم الاتفاق على تاريخ جديد حيث اقترحت مفوضية الانتخابات 24 جانفي الجاري موعدا لها، في حين اقترح مجلس النواب إجراءها بعد 6 أشهر."

التعليق:

بات لا يخفى على كل متابع للأحداث السياسية في البلاد الإسلامية متابعة رعوية لا متابعة صحفية ما يقوم به العملاء السياسيون ممن تسموا زوراً وبهتاناً بالحكام، هؤلاء العملاء للغرب سواء أكانوا عملاء لأمريكا أم لأوروبا - فرنسا وبريطانيا تحديداً - ما يقومون به من أعمال هي خدمة لأسيادهم، ولقاء السيسي وتبون مثال صارخ على ذلك.

أمّا لماذا تفعل مصر ذلك؟ فالجواب بسيط وهو أنّها مُجبرة على فعله، لأنها دولة تابعة فاقدة للسيادة لا تستطيع أن تُقرّر أي شيء دون أخذ موافقة أمريكا، بل أكثر من ذلك تأمر أمريكا السيسي فيلبي طائعاً مسبحاً بحمدها ومعظماً لها! فمصر السيسي تنفذ ما هو مطلوب منها وذلك بدعم القوى السياسية العميلة لأمريكا هناك على أرض ليبيا، وأما لماذا تفعل الجزائر ذلك؟ فإنها تفعله خدمة للأوروبيين؛ فتبون ينفذ ما تمليه عليه أوروبا وإن كان يظهر خداعاً تنفيذه لما تطلبه أمريكا غراراً للدول الأوروبية التي يعمل لحسابها.

فلا عجب أن يتصارع الكفار على ثروات الأمة لنهبها، فهذا ديدن الرأسمالية وأتباعها، لكن العجب كل العجب أن ينفذ حكام المسلمين مخططات الكفار مقابل مناصب ودريهمات معدودة، والأعجب من هذا وذاك أن تسكت الأمة على أفعالهم ولا تتحرك لاسترداد ثرواتها التي لو وزعت عليهم لما أبقت بينهم فقيرا، ولا يكون ذلك إلا بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَلْفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو المَالَ حَثْيًا، لا يَعُدُّهُ عَدَدًا» رواه مسلم، أي: سلطان بحق يقسم المال على المستحقين بالعدل، ولا يخزنه ولا يعده فيعطي كثيرا من غير عد وإحصاء، بل يكون إحسانه جزافا.

هل يسقط سعيّد من البوّابة اللّيبية...؟!

أ. محمد زروق

الخبر:

واشنطن تطلب من السعودية والإمارات عدم منح تونس مساعدات مالية

التفاصيل:

دعت الولايات المتحدة الأمريكية كلا من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة إلى عدم تقديم مساعدات مالية لتونس خلال هذه الفترة، وفق تأكيد دبلوماسي تونسي لموقع حقائق أون لاين.

وأفاد المصدر الدبلوماسي، يشغل منصبا دبلوماسيا بالخارج، بأن واشنطن دعت سرّا كلا من السعودية والإمارات عدم منح هبات أو قروض إلى تونس خلال الفترة الحالية نظرا لاعتراضها على المسار السياسي الذي اتبعه رئيس الجمهورية قيس سعيد منذ يوم 25 جويلية 2021.

وقال ذات المصدر إن أمريكا تواصلت مع الدولتين وطلبت منهما «عدم مساعدة نظام سياسي انقلب على النظام الديمقراطي» وذلك بعد أن لاحظت وجود مشاورات متقدمة بين تونس والدولتين بشأن إمكانية منح قروض وهبات لتونس.

وأعلنت تونس في شهر أكتوبر من عام 2021 عن وجود مشاورات متقدمة بينها والسعودية والإمارات لمنحها مساعدات مالية في شكل قروض وهبات للتقليص من حدة الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

وكشف مسؤول بالبنك المركزي التونسي أن بلاده التي تواجه أزمة اقتصادية، تجري مفاوضات مع كل من الإمارات والسعودية للحصول على تمويلات إضافية لموازنتها المالية.

وقال عبد الكريم لسود، المدير العام للتمويل والدفوعات الخارجية في البنك المركزي في تصريحات إعلامية: «سيتم فتح الباب لتعبئة موارد الدولة عن طريق التعاون الدولي».

وأضاف أن «هناك نقاشات متقدمة جدا مع كل من السعودية والإمارات من أجل تعبئة موارد الدولة».

ولم يحدد لسود طبيعة المفاوضات والقيمة المالية التي تناقش.

التعليق:

لم تنفك امريكا في مناسبات عديدة تحاول إدخال نفوذها في تونس مقابل النفوذ التقليدي الأوربي عموما والبريطاني خصوصا، ولكنّها لم تستطع بسبب وقوف الطبقة السياسية البريطانية في وجهه، لكن عندما اندلعت أحداث الثورة في عام 2011 وأطيح ببن علي اعتبرت الولايات المتحدة ذلك فرصة جديدة للتدخل لا في تونس فقط بل في عموم شمال أفريقيا, غير أن بريطانيا بما أنّها تسيطر على الوسط السياسي,استطاعت ضمان بقاء النظام الأساسي في البلاد دون تغيير.

وقد ضغطت أمريكا على تونس بواسطة الزيارات المكثفة لمسؤوليها المدنيين والعسكريين وجعلها في مرتبة حليف من خارج الناتو، وعضو في التحالف الدولي ضد «داعش» وتقديم الدعم العسكري للجيش التونسي، لتمكينها من إقامة قاعدة عسكرية في البلاد تحت ستار محاربة الإرهاب، ولكن حكّام تونس رفضوا بأمر من بريطانيا «استضافة» مقر القيادة الأمريكية الإفريقية «أفريكوم»، ورغم ذلك استمرت أمريكا في سياسة العصا والجزرة مع تونس مستغلة هشاشة النظام حتى إذا وجدت أمريكا ثغرة تنفذ منها إلى بسط نفوذها بدل نفوذ الإنجليز أو تتقاسم معه «الكعكة»، فإنها ستفعل ولن تتأخر في ذلك لحظة واحدة ولكن هذه المرّة بنسق أكثر سرعة من ذي قبل بعد سيطرتها النسبية على الأوضاع في ليبيا.

موقف أمريكا من «إجراءات 25 جويلية» في تونس

في أوّل ردّة فعل رسمية للولايات المتحدة لأمريكية تجاه إجراءات 25 جويلية التقى رئيس الجمهورية قيس سعيد وفدا رسميا أمريكيا الجمعة 13 أوت 2021بقصر قرطاج ترأسه مساعد مستشار الأمن القومي جوناثانفاينر والذي كان محملا برسالة نصية من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جو بايدن.وحضّ فاينر قيس سعيّد على «تسريع العودة إلى مسار الديمقراطية» في البلاد والحاجة الملحّة إلى تعيين رئيس حكومة مكلّف ليشكّل حكومة مقتدرة بإمكانها معالجة الأزمات. وفسح المجال لعقد حوار شامل للجميع حول الإصلاحات الدستوريّة والانتخابيّة المقترحة وإرساء حوكمة نزيهة ناجعة شفّافة.

زلزال «بريكسيت» لبريطانيا

كان استمرار الوضع السياسي المتدهور في تونس نتيجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية المستفحلة وتداعيات فيروس كورونا قد أثّر في تماسك قبضة النفوذ البريطاني في تونس إضافة إلى الصدع الكبير في العلاقة بين بريطانيا وحلفائها الأوروبيين وخصوصا فرنسا، الذي أحدثه «بريكسيت»، كلّ هذا سهّل لقيس سعيد الفاقد للسند السياسي أن يرتمي في أحضان فرنسا التي أصبحت تنازع بريطانيا حكم تونس والسلطة فيها. جاء في جواب سؤال لأمير حزب التحرير حول:»أبعاد ومغزى التحالف العسكري الأمريكي مع كل من بريطانيا وأستراليا» بتاريخ 29/05/2021 ما يلي: «بعد مفاوضات بريكست البريطانية مع دول الاتحاد الأوروبي برز على السطح أن العلاقات البريطانية الفرنسية قد ساءت بشكل كبير، ولم تبد أي من الدولتين بوادر للانفراج، وظهر هذا في تعنت فرنسي وأوروبي في شروط واتفاقية خروج بريطانيا من الاتحاد، ربما كانت فرنسا ومعها دول الاتحاد الأوروبي تريد أن تمنع دولاً أخرى في الاتحاد من أن تحذو حذو بريطانيا فتخرج منه وينفرط عقد الاتحاد لكن ذلك قد خلّف تردياً غير مسبوق في العلاقات الفرنسية البريطانية، وانفصلت سياساتهما الدولية بدرجة كبيرة، ولما تمكنت فرنسا من أخذ الحكم في تونس عبر إجراءات قيس سعيد الأخيرة فإنها فضلاً عن عدم اعتبار أي مصالح لبريطانيا قد أخذت تستعين بأمريكا ضد بريطانيا في تونس، ولم يكن مثل ذلك معهوداً في سياسة كلتيهما»...

عودة لسياسة التوافق والعنوان: تونس وليبيا

أشرنا سابقا أنّه إذا وجدت أمريكا ثغرة تنفذ منها إلى تونس، فإنها ستفعل ولن تتأخر في ذلك لحظة واحدة، وهذه الثغرة وجدت وتمثّلت في أنّ فرنسا بعد أن ساءت علاقتها ببريطانيا بسبب» البريكست « وفي محاولتها انتزاع تونس منها دبّرت لقيس سعيّد انقلابا لإدخال نفوذها في البلاد، وكما صار الاتفاق والتفاهم بين الأمريكان والانجليز في موضوع الغواصات النووية لأستراليا وانتزاع الصفقة من فرنسا,يمكن أن يحصل الاتّفاق والتفاهم بينها في موضوع تونس بأن يتفاهما لكنس ما بقي من نفوذ الفرنسي منها، وعلى هذا الصعيد يمكن أن نفهم طلب واشنطن من السعودية والإمارات عدم منح تونس مساعدات مالية وذلك لمزيد تضييق الخناق حول عنق قيس سعيّد وجبره على الاهتمام بالشأن الداخلي القابل للانفجار في أي لحظة بدل شغله الشاغل في تصفية الوسط السياسي القديم المحسوب على بريطانيا، في المقابل فإنّ صندوق النقد الدولي يواصل الضغط على السّلطة في تونس في موضوع قرض أربعة مليار دولار التي تطلبه الحكومة بوضع الشروط المجحفة والقاسية والإعلان عن تفاصيلها جهارا، لتجهز على ما تبقّى من بريق للرئيس قيس سعيّد، وفي انتظار أن تنضج هذه الطّبخة على نار هادئة، يبدوأنّ الدول التي تمثّل النفوذ الأمريكي والبريطاني في المنطقة وهما على التوالي مصر والجزائر، بدأت بوضع هذا الاتفاق والتفاهم بين الأمريكان والانجليز موضع التطبيق في الملف الليبي.

السيسي وتبون يتفقان على أهمية إجراء الانتخابات في ليبيا وخروج المرتزقة منها:

قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، الثلاثاء 26/01، إنه اتفق مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي على ضرورة توسيع التشاور تمهيدا للقمة العربية في الجزائر. وأكد تبون، خلال مؤتمر صحفي للرئيسين، أن المحادثات بين الجانبين «خلصت إلى توافق تام في الرؤى ووجهات النظر». وبخصوص الملف الليبي.وشدّد تبون على ضرورة العمل مع مصر «لحفظ وضع ومكانة البلدين، والتي يجب أن تتبوأها الجزائر ومصر إفريقيا وعالميا». وقال إنه اتفق مع الرئيس المصري على ضرورة توسيع التشاور تمهيدا للقمة العربية في الجزائر (لم يحدد موعدها بعد). وأضاف أن المباحثات تطرقت إلى البعدين الأفريقي والعربي على وجه الخصوص (ا) وضرورة التواصل والتشاور بين البلدين إزاء القضايا والتحديات التي تواجه الإقليم دوليا. أمّا الرئيس المصري فقد أكّد توافقه مع نظيره الجزائري «على ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا».

ويعني ذلك أن تردّي علاقات بريطانيا مع دول الاتحاد الأوروبي قد حملها على مسايرة أمريكا في مسار الحل في ليبيا وأنّ تعطيل عملائها هناك للانتخابات داخل ليبيا هو تعطيل تكتيكي لعلّها تغنم مصالح سياسية داخلها وخارجها، ومهما يكن الأمر في ليبيا فإنّه سيشكّل ضغطا إضافيّا على قيس سعيّد ولن تكون ليبيا المتنفّس لتونس كما كانت في عهد بن علي والقذّافي، على الأقلّ في المدى القريب. فهل ستكون التّفاهمات الأنجلو أمريكيّة (الجزائريّة المصريّة) مقدّمة لإسقاط سعيّد؟

بيان صحفي

نستودعكم اللّه يا أطفال سوريا

لقي ثلاثة أطفال في مخيمات اللاجئين مصرعهم في أعقاب عواصف الشتاء الشديدة في سوريا والدول المجاورة، والتي أدت إلى تفاقم الوضع المعيشي للنازحين في سوريا والذين يعيشون في مخيمات اللجوء في لبنان والأردن وتركيا.

12 سنة على اندلاع الثورة في سوريا وما زال الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ، يدفعون ثمن حرب هوجاء اشتركت فيها الدول الطامعة ببلاد المسلمين والحاقدة على دين الإسلام وأحكامه، فاستُخدمت فيها الطائرات والدبابات وكل أنواع الأسلحة المحرمة بالإضافة إلى الممارسات التعسفية للنظام البعثي ومليشياته من اعتقال وتشريد وتهجير، حيث خلّفت هذه الحرب أكثر من 350 ألف شهيد وأجبرت الملايين (ما يقرب من نصف السكان) على النزوح خارج مدنهم وقراهم، إذ بلغت أعداد النازحين داخل سوريا وفق مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، أكثر من 6.7 مليون شخص، كما بلغت أعداد اللاجئين في الدول المجاورة من مثل الأردن ولبنان وتركيا ما يقارب 6.8 مليون لاجئ.

12 سنة منذ اندلاع الثورة في سوريا وبياناتنا الصحفية تتوالى ليس لعرض الأرقام التي تتزايد باستمرار ولا لشرح المعاناة ووصف أحوال الناس لذرف الدموع عليها، فحالهم المبكي لم يعد يخفى على أحد، ولكننا في كل مرة نحاول استنهاض همم الرجال المخلصين لرفض كل المؤامرات الخارجية العابثة بأمن البلد، كما أننا نوجه النداءات تلو النداءات لجيوش المسلمين لرفع الظلم والذل والقهر عن أهلنا في سوريا، هذا بالإضافة إلى دعوتنا المستمرة للعمل معنا لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي بها عزنا وأمننا.

أيها الثائرون الواعون: أوليس الجدير وبعد هذه السنوات الطوال أن يكون قطاف كل هذه التضحيات هو تحقيق شعاركم الذي رفعتموه بأنها لله، وهدفكم الذي أعلنتموه منذ البدايات وهو إسقاط النظام البعثي العميل بكافة أشكاله ورموزه؟!

أيها المسلمون المخلصون: أوليس من الواجب عليكم وبعد تكرار نداءاتنا أن تعملوا جاهدين مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لترَوا اللّه منكم خيراً كثيراً بإقامة وعده وتحقيق بشرى رسوله ﷺ؟

نعم إنها دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي نعيش ذكرى هدمها في الأيام القادمة، فما أحوجنا لها ونحن نحصي جثث أطفالنا الأبرياء، ونحن نسمع صرخات الثكالى والأرامل، ونحن نرى دموع الرجال المقهورين، أوليس قد آن أوان رفع الظلم عن أهل سوريا وفلسطين المحتلة والعراق وليبيا والسودان وأفغانستان وغيرهم الكثير الكثير الذين يعانون من غياب دولة الإسلام وسيطرة الرأسماليين النفعيين الحاقدين على الإسلام والمسلمين؟!

فلن نمل ولن نستكين وسنعلي أصواتنا أكثر في كل مرة عسى أن تلقى آذان صاغية وعقولاً مبصرة لنعيد عزنا ومبعث فخرنا؛ الخلافة على منهاج النبوة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

"دولة" يهود تهدم والأردن يستنكر

د. محمد جيلاني

الخبر:

الأردن يؤكد رفضه وإدانته لهدم منازل فلسطينيين في حي الشيخ جراح حيث أعاد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية والمغتربين الأربعاء 2022/1/19 التأكيد على موقف الأردن الثابت برفض وإدانة هدم منازل الفلسطينيين ومصادرة أراضيهم.

التعليق:

لا زال الأردن ثابتا على موقفه الذي لم ولن يتغير من الجرائم التي ترتكبها دولة يهود بحق الفلسطينيين ومساكنهم. فالأردن كما ورد على لسان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية أكد على الموقف الثابت برفضه وإدانته لهدم منازل الفلسطينيين ومصادرة أراضيهم. وأكاد أشفق على الناطق الرسمي! فكم مرة رفض وأدان وأكد الرفض والإدانة؟! فمنذ احتلال الأراضي الفلسطينية في أعقاب هزيمة الدول العربية التي تواطأت فيها مع بريطانيا ودولة يهود سنة 1967 وحتى عام 2015 هدم كيان يهود ودَمّرَ 48488 م بنى فلسطينياً في فلسطين المحتلة حسب تقديرات رسمية. فلو أدان الناطق المسكين مرة واحدة عن كل 100 بيت مهدوم لاحتاج إلى ما يقارب 500 تصريح إدانة، وللأسف كلها لا تساوي الحبر الذي كتبت عليه قبل عصر الإنترنت والرقمنة. وفي القدس وحدها تم هدم ما مجموعه 2356 منزلا حتى عام 2020. وزاد عدد الأفراد المتضررين من أعمال الهدم في القدس وحدها عن 9600 شخص منهم الأطفال والنساء. ولا شك أن الناطق سيطلب من وسائل الإعلام الاحتفاظ بتصريح الرفض والإدانة لاستعماله مرارا وتكرارا، فالعدو المحتل لفلسطين لا تردعه تصريحات الرفض، والإدانة، والشجب، والاستنكار، والتنديد، والمناشدة، والرجاء، والتوسل، وغيرها من مترادفات الضعف والاستكانة، والخنوع، والانبطاح.

يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾. فالمسلم المؤمن بالله تعالى ينتصر للمظلومين المهجرين والمدمرة بيوتهم بالقتال والجهاد لا بالشجب والاستنكار. والذي يتعزى بالقبلية والقومية ينتصر لقومه وأفراد عشيرته وقبيلته، ولا يقبل الدنية على قومه، بالرغم من كونها عصبية قبلية جاهلية. ومع ذلك تأبى الغريزة والفطرة أن يترك الرجل قومه وقبيلته. كما أن المتمسك برباط الوطنية مهما هبط وقل أمام العقيدة الصحيحة، فإن رباط الوطنية يأبى أن يترك أبناء الوطن الواحد أن تهدم بيوتهم ومنازلهم ويشردون مرات ومرات. فكم قامت حروب شرسة بدافع الرباط الوطني وحب الوطن ووشاج الوطن؟! وكم تحركت شعوب ودول وسفكت دماء بعضها بعضاً من أجل عصبية قومية ورباط قبلي؟! ومع ذلك فالأردن لا يتحرك ليكون وليا ونصيرا للمظلومين امتثالا لأمر الله رب العالمين، ولا يتحرك عصبية تجاه أفراد من قومه ودمه ولحمه! ولا يتحرك بدافع الوطن والوطنية عن وطن كان يرفع عليه علمه ويحكمه ويجمع منه الضرائب! ويح ريحك أيها الناطق المسكين، ما الذي يمكن أن يحرك دولتك وجيشك وقواتك إن لم يحركها إيمان وعقيدة، أو قومية وعصبية، أو وطنية وبلدية؟!

لكم الله والذين آمنوا برسوله وصدقوه وعزروه يا أهل الأرض المباركة فلسطين.

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

ما الذي تريده أمريكا من إعادة تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية؟!

عبد الله القاضي - اليمن

الخبر:

أفادت وزارة الخارجية الأمريكية، يوم الاثنين 2022/01/24، بأن الولايات المتحدة تبحث إعادة تصنيف جماعة "أنصار الله" الحوثية اليمنية كمنظمة إرهابية. وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، نيد برايس، في مؤتمر صحفي إن "الهجمات على الإمارات والسعودية، وكذلك الضربات الجوية الأخيرة على اليمن التي قتلت مدنيين، تمثل تصعيدا مقلقا لا يؤدي سوى إلى مفاقمة معاناة الشعب اليمني". (قناة روسيا اليوم الفضائية).

التعليق:

قبل أيام من انتهاء ولاية رئيس أمريكا السابق دونالد ترامب، أقدمت وزارة الخارجية الأمريكية على تصنيف جماعة الحوثي "جماعة إرهابية"، ضمن سياسة للضغط على إيران تهدف لعرقلة العودة للاتفاق النووي الموقع في 2015، والذي انسحبت منه إدارة ترامب منتصف 2018. وبعد أسابيع من وصول بايدن للحكم بادرت واشنطن بقرار عبر وزير الخارجية بلينكن في 2021/02/16م، برفع اسم جماعة الحوثي من قائمتها للجماعات الإرهابية، وجاء هذا القرار كخطوة ثانية عقب توقف واشنطن عن تقديم الدعم العسكري للتحالف الذي تقوده السعودية، ثم ها هي أمريكا من جديد تستخدم ورقة الإرهاب مرة أخرى، وذلك بإعادة تصنيف الحوثيين "جماعة إرهابية". جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس الأمريكي بايدن أمس الاثنين بمناسبة مرور عام على توليه الحكم، حيث أشار إلى أن طلب إعادة تصنيف الحوثيين "منظمة إرهابية" قيد النظر، فيما يرى مختصون أمريكيون أن مساعي الخارجية الأمريكية لتصنيف الحوثيين منظمة إرهابية سيضر بجهود إحلال السلام في اليمن، وبالوضع الإغاثي في معظم المحافظات الشمالية التي تسيطر عليها الجماعة.

لقد أصبحت ورقة التصنيف بالإرهاب ورقة سياسية، تستخدمها أمريكا على الجماعات والمنظمات وحتى الدول، لتحقق من خلال ذلك مصالحها، أو لامتصاص ضغوطات عليها. أو لإظهار وإشهار حركة أو دولة ما، وهذا ما تفعله أمريكا بالنسبة للحوثيين. فمن جانب تسعى أمريكا لإبراز الحوثيين كقوة تهديد في المنطقة لا يمكن تجاهلها، ولن توقف أعمالها العدائية إلا أمريكا، كما تستخدم إلى الآن إيران كبعبع في المنطقة لابتزاز دول الخليج. ومن جانب آخر فإن تصنيف جماعة الحوثيين جماعة إرهابية، بعد استهدافهم للإمارات، ليس هو إلا من باب مجاملة الإمارات لا غير، لأن الحوثيين أداة أمريكا في اليمن، مثلها مثل حزب إيران في لبنان، وبشار في سوريا.

إن الغرب وعلى رأسه أمريكا قد حسم أمره أن الأمة تريد الخلاص منه، ومن زبانيته من الحكام، والعيش في كنف دينها؛ لذلك عندما وضعت أمريكا خطتها، فإنما وضعتها لصياغة المنطقة كلها، صياغة تقوم على تفتيت جديد للمنطقة يناسب تماماً عدم تمكن الأمة بنظرة من الوحدة على دينها، تفتيت جديد قائم على التحريش الطائفي والعرقي والمذهبي، وعلى العداء المستحكم بين هذه المكونات المختلفة؛ بحيث تكون الوحدة شبه مستحيلة إن هو نجح في هذا التفتيت، فنجد وللأسف أن أمريكا اتخذت في اليمن من السعودية وأتباعها ومن إيران وأزلامها رأس حربة في عملية التفتيت هذه، ولن توقف مهازل أمريكا وبريطانيا في اليمن إلا دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، والتي يعمل لإقامتها حزب التحرير، فهلا كنتم يا أهل اليمن أهلاً لذلك؟!

متفرقات

أكد أن المجلس حي يرزق:
الغنوشي يدعو إلى حوار وطني مشروط بإلغاء الأمر 117 والإفراج عن البحيري

أكد رئيس مجلس نواب الشعب المجمدة أشغاله راشد الغنوشي في كلمته خلال "الجلسة العامة الإحتفالية بدستور 2014" والتي انتظمت عن بعد يوم الخميس 27 جانفي 2022، أن البرلمان حي يرزق وفق تعبيره.

واعتبر الغنوشي أن الديمقراطية الناشئة في تونس تمر بمطبات وصعوبات كبيرة ولكن إصلاحها لا يكون بالانقلاب عليها والذهاب نحو المجهول بل يكون بإصلاحها من داخلها، مبينا أن الإصلاح الديمقراطي جوهره ضخ مزيد من الديمقراطية وثقافة المواطنة وليس الخروج عنها بالدعوة إلى فاشيات جاثمة أو شعبويات تائهة أو ترتيب استشارات شكلية لتسويغ وتمرير خيارات أحادية تركيزا للأسوأ صورة للاستبداد.

ودعا راشد الغنوشي إلى ضرورة تنظيم حوار وطني شامل حول الخيارات الكبرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية يكون بين مختلف النخب ولا يقصي طرفا على غرار حوار 2013.

واشترط الغنوشي أن يسبق هذا الحوار، إلغاءً للأمر 117 والعودة إلى الشرعية الدستورية وإطلاق سراح المساجين وعلى رأسهم النائب نور الدين البحيري.

وتابع أنه يُمكن لمجلس النواب أن يسهم فيه وذلك على طريق تنظيم انتخابات عامة نيابية ورئاسية، مشددا على أن كل الطرق الدستورية السوية للخروج من الأزمة تمر بالبرلمان.

وأشار إلى أنه في مثل هذا اليوم من سنة 2014 تم ختم دستور الجمهورية التونسية والذي جاء نتيجة توافق وطني واسع وعلى إثر تضحيات متراكمة ومتواصلة بين الأجيال، عبدتها دماء الشهداء من كل الأعمار والجهات والاتجاهات.

وأضاف أنه تم يوم 25 جويلية 2021 الانقلاب على هذا المكسب الوطني الكبير وتمزيق وحدة التونسيين التي تجلت في دستورهم وفق تعبيره.

وقال إن الوضع الاجتماعي يتهيأ للانفجار والانقسام خاصة مع التهاب الأسعار أو غياب مواد أساسية وتأخر الدولة في أداء مرتبات الموظفين والمتقاعدين أو تخفيضها فضلا عن العزلة الدولية الخانقة التي تعيشها.

وشدد على أنه تمت شيطنة مؤسسة البرلمان بتدبير مسبق من اجل الاستعداد للإجهاز عليه لما يمثله من رمزية ومن توازن بين السلط وكانت سياسة التشفي دليلا آخر على النية المبيتة.

التحرير: لا كان المجلس الذي يشرع من دون الله ولا كان الأمر 117

ـ هل يجد الغرب الكافر المستعمر أخلص من قيس سعيد والغنوشي لمبدئه وأقدر منهما في هذه المرحلة من حياة التونسيين على الحفاظ على ذاك المبدإ، وكل منهما يجهد نفسه لإثبات أنه الأقدر على صونه من ثورة التونسيين؟

ـ هل أن مناداة أهل البلاد المسلمين بإسقاط النظام الديمقراطي العفن الذي طال ليلنا به، وتلبدت سماؤنا بظلماته، هو المجهول الذي يخشاه الغنوشي علينا؟ أم أن العمل على استئناف الحياة الإسلامية وإقامة دولته وحمل رسالته إلى العالم، هو دعوة إلى فاشيات جاثمة أو شعبويات تائهة؟

ـ هل سدّت العيون، وقست القلوب عن موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا."

فاحتجنا إلى دعوة راشد الغنوشي إلى ضرورة تنظيم حوار وطني شامل حول الخيارات الكبرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

فهل المجلس الذي يشرع من دون الله هو معقد آمال أهل تونس وقد ذاقوا وبال البعد عن شريعة الرحمان عقودا طوالا؟ وهل أن قيس سعيد قد خدعهم بالأمر 117، حتى يخدعوا ثانية بالدعوة إلى إسقاطه، واستبداله بصنوه في معصية الرحمان والإعراض عن ذكره؟

يقول الحق تبارك وتعالى: "قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ" (124) - طه -

بعد سفير ألمانيا:
وزير الداخلية يستقبل سفير أمريكا

أعلنت وزارة الداخلية يوم الخميس 27 جانفي 2022 أن الوزير توفيق شرف الدين التقى يوم الخميس بمقر الوزارة دونالد بلوم سفير الولايات المتّحدة الأمريكيّة بتونس والوفد المرافق له.

وأشارت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته بصفحتها على موقع "فايسبوك" إلى أن اللقاء "تناول حرص الوزارة على ترجمة تعدد مجالات التعاون في التكوين إلى نجاحات أمنية ميدانية

والسعي الدائم إلى تحقيق الموازنة بين إنفاذ القوانين والمحافظة على الأمن العام للتونسيين والجالية الأجنبية من جهة وضمان الحقوق والحريات من جهة أخرى ".

وأضافت أن الطرفين "تطرقا أيضا إلى سبل مزيد تكريس التعاون التونسي الأمريكي في المجال الأمني عبر تفعيل إستراتيجية المساعدة الأمنية المشتركة بين البلدين مع مزيد تطويرها في مجالات برامج التكوين وتبادل الخبرات ومواكبة التطور التقني والمعلوماتي في المجال الأمني لما يخدم عملية التصدي لظاهرة الإرهاب التي تهدد كل الدول".

ونقلت عن بلوم تعبيره عن ارتياحه لمستوى التعاون بين البلدين وتأكيده على مواصلة دعم بلاده للوزارة في مختلف المجالات الأمنية سواء في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة أو غيرها.

وأفادت الداخلية في بلاغ عن لقاء توفيق شرف الدين وسفير جمهورية ألمانيا الاتحادية بتونس. تمحور حول تعزيز التعاون التونسي الألماني في المجال الأمني وسبل الارتقاء به سيما التعاون القائم في إطار آلية G7+ التي يتولى الجانب الألماني قيادة الصف عن الأطراف الأجنبية صلبها والتي تهدف إلى دعم الجهود التونسية في مجال مكافحة الإرهاب وتأمين الحدود مشيرة الى ان الجانبين تطرقا إلى التعاون المشترك في مجالات الحوكمة الرشيدة واللامركزية.

التحرير:

لا يختلف المسئول في دولة من دول العالم الثالث حين يجتمع مع نظيره من دول الهيمنة العالمية في شيء عن البهلوان الذي يجب عليه أن يحافظ على توازنه فوق حبل يعلو عن سطح الأرض عشرات الأمتار، أو تندق عنقه. فهو مطالب بأن يجمل الوجه القبيح للهيمنة الاستعمارية وسيطرة القوى الرأسمالية لدى الشعوب المقهورة، من جهة، وإنفاذ "القوانين والمحافظة على الأمن العام وضمان الحقوق والحريات" و "الحوكمة الرشيدة"، من جهة أخرى، أو هو مهدد بتحمل تبعة فشله.

فأي معادلة تمثلها مجالات التعاون في التكوين بين الولايات المتحدة الأمريكية وتونس وكيفية ترجمتها إلى نجاحات أمنية؟ وأي معنى لتبادل الخبرات ومواكبة التطور التقني والمعلوماتي في المجال الأمني بين البلدين؟

وأي معنى للتعاون التونسي الألماني في المجال الأمني بعد أن وقع ضبطه ضمن آلية G7+ التي يتولى الجانب الألماني قيادة الصف عن الأطراف الأجنبية صلبها، الأجنبية عن الدول السبع الكبرى!!!

الفاينانشال تايمز: قيس سعيد يقود تونس إلى طريق خطير

نشرت صحيفة الفاينانشال تايمز افتتاحية بعنوان "رئيس تونس يقودها في طريق خطير".

ورأت الافتتاحية أنه على قيس سعيد "أن يحترم الديمقراطية وأن يركز على المشاكل الاقتصادية للبلاد".

وأوضحت أن المتظاهرين السلميين "تعرضوا في تونس للضرب بالهراوات والرش بخراطيم المياه"، مضيفة أن "جماعات حقوق الإنسان تحذر من زيادة مقلقة في المدنيين الذين يواجهون محاكمات عسكرية". كذلك قالت إنه "جرى اعتقال نواب معارضين ومذيع تلفزيوني وآخرين بعد انتقادهم رئيس البلاد".

واعتبرت الافتتاحية أن هذه "بعض الأمثلة فقط من بين الإشارات العديدة المقلقة التي تشير إلى أن دولة شمال إفريقيا في خطر من عودة الاستبداد الذي انتفض ضده ملايين التونسيين بشجاعة قبل عقد من

الزمان".

ودعت الصحيفة المجتمع الدولي إلى "استخدام نفوذه للضغط على سعيد لكبح ميوله الاستبدادية. يمكن أن يساعد في التخفيف من تأثير الإصلاحات الاقتصادية المؤلمة اللازمة، بما في ذلك معالجة فاتورة أجور القطاع العام المرتفعة والإعانات، إذا كان هناك نظام أكثر شمولا. وإذا ظل من دون رادع، فهناك خطر حقيقي من أن ما كان متبقيا من ديمقراطية فاعلة في العالم العربي سوف يصبح من التاريخ".

التحرير: ما أرقّ أفئدة الأنجليز على أهل تونس

لو وفرت صحيفة الفايننشال تايمز عطفها الكاذب على التونسيين وخشيتها عليهم من بطش قيس سعيد، وطلبت من الشركات البريطانية النّاهبة لثرواتنا أن ترفع أيديها عن مقدراتنا وتعوض لأهلنا ما نهبته بدون وجه حق، وما مكنهم منه عميلهم بن علي بلا مقابل، لكان لافتتاحيتها معنى، ولكان لموقفها وقع ولحرقتها علينا صدى.

ألا يكفي المتظاهرين السلميين في تونس ما تعرضوا له من ضرب بالهراوات والرش بخراطيم المياه، وما واجهوه من محاكمات عسكرية، واعتقال... حتى تدعو الصحيفة البريطانية المجتمع الدولي إلى استخدام نفوذه للضغط على سعيد عساه يساعد في التخفيف من تأثير الإصلاحات الاقتصادية المؤلمة اللازمة؟ أي إصلاحات مؤلمة يجب على التونسيين تحملها وأنتم تصرون على فرض نظمكم عليهم، ومواصلة سرقة مقدراتهم؟ أما قيس سعيد وقيادته لتونس إلى طريق خطير فذلك شأننا، نعالجه فيما بيننا وليس من شأنكم.

أما الاستبداد الذي انتفض ضده ملايين التونسيين بشجاعة قبل عقد من الزمان، فليس استبداد العملاء فقط وإنما كل النظام الفاجر الذي ابتلينا به منذ أن حلت عساكركم بديارنا، فشعار ثورتنا: " الشعب يريد اسقاط النظام " لا زال قائما يملأ منا العقول والأفئدة.

مدير عام الكرامة القابضة:
رفض العرض الوحيد للتفويت في "اسمنت قرطاج" وأكثر من 30 سيارة مصادرة غير موجودة

كشف عادل غرار مدير عام الكرامة القابضة يوم الثلاثاء 25 جانفي 2022 أن الدولة قررت رفض العرض الوحيد المقدم للتفويت في مساهماتها في شركة "اسمنت قرطاج "بسبب ضعف قيمته مشيرا إلى أن العرض الوحيد ورد من مستثمر بوركيني.

وأكد غرار في حوار على إذاعة "اكسبراس اف ام" ان لجنة التصرف في الأملاك المصادرة حسمت في الملف يوم الخميس الماضي مشيرا إلى أن محضر الجلسة يوجه إلى رئاسة الحكومة قبل إحالته للكرامة القابضة.

وأشار إلى وجود بعض الإشكاليات البسيطة التي قال انه يتعين فضها قبل إعادة طرح عملية التفويت مشددا على أن المبدأ يبقى دائما التفويت.

وذكر بان عملية الترفيع في رأس مال شركة "اسمنت قرطاج" هي تقريبا اكبر عملية حصلت في تاريخ تونس لافتا إلى انها تعد بالنظر للأرقام المسجلة من أفضل الاستثمارات للدولة مؤكدا أن اسمنت قرطاج حققت مرابيح بـ16 مليون دينار سنة 2020..

ولفت إلى أن هناك مخطط أعمال بصدد التنفيذ في الشركة متوقعا أن تتمكن من تدارك الخسائر المتراكمة بفضل المرابيح السنوية.

التحرير: استنسر البغاث

بعد أن أعلن عن الترفيع في رأس مال شركة إسمنت قرطاج سنة 2020 بقيمة 268 مليون دينار وبعد أن تم الترفيع في رأس مالها الإجتماعي بـ 130٪ (223 مليون دينار) حيث ارتفع من 172 مليون دينار إلى 395 مليون دينار. وبعد أن عدّ هذا الترفيع في رأس مال الشركة هو المرحلة الأخيرة من خطة إعادة الهيكلة، حسب "عادل غرار"، رئيس مجلس إدارة الكرامة القابضة، وهو ما سيمنح اسمنت قرطاج انطلاقة جديدة وسيدعم إنتاجها. وذلك لدعم موقعها في السوق مما سيمكنها من الولوج إلى أسواق جديدة على غرار السوق الأوروبية. وبعد أن تحصلت على علامة المطابقة للمواصفات الأوروبية بما يفتح لها فرص التصدير نحو أوروبا، ورغم الاعتراف بان اسمنت قرطاج حققت مرابيح بـ16 مليون دينار سنة 2020. فما سبب هبوط أسهمها في سنة 2021 بـ31 بالمائة، وهي التي انفتحت أمامها أسواق جنوب الصحراء في إفريقيا.

فلماذا السعي للتفريط فيها وهي الشركة القادرة على تحقيق الأرباح؟ أم أن أوان التفريط فيها لم يحن بعد، فكان لا بد من إظهار أن الدولة حريصة على المال العام، فهي لا تفرط فيه لضعف العرض؟ أليس من شروط صندوق النقد الدولي خصخصة الشركات العامة؟ أم أن المستثمر البوركيني لا يملأ العين في انتظار... أين موقع الصفقة من الفساد المستشري في البلاد ومن الخيانة؟

لا مآذن لا إخوان لا حجاب.. برنامج زمّور للانتخابات الرئاسية الفرنسية
الوجه الحقيقي لفرنسا الصليبي

نشر المرشح اليميني المتطرف لانتخابات الرئاسة الفرنسية إريك زمور، برنامجه بشأن دين الإسلام الذي سيسعى إلى تطبيقه إذا وصل إلى قصر الإليزيه.

وتضمن برنامج زمور الذي نشره عبر حسابه في تويتر، حظرا لارتداء جميع الألبسة التي تحمل رموزا إسلامية -ومنها الحجاب- في الساحات العامة، بالإضافة إلى منع بناء المآذن والمساجد.

ولم يقتصر المنع على ذلك، بل امتد إلى مختلف الحركات الإسلامية، على غرار الإخوان المسلمين التي توعد بحظرها.

وفي حديث تلفزيوني سابق على قناة "فرانس 2"، قال زمور إنه سيحظر على المسلمين في فرنسا إطلاق اسم "محمد" على أبنائهم في حالة وصوله إلى منصب رئيس الجمهورية، مضيفا أنه سيضع قواعد للأسماء التي تطلق على أطفال المسلمين، على حد تعبيره.

وقال مغردون إن زمور بلغ مرحلة خطيرة من العبث الذي يمكن به أن يشن حربا عرقية على المسلمين في فرنسا، عبر طردهم وتهجيرهم.

كما رأى ناشطون آخرون أن الحل الوحيد أمام الجالية المسلمة والعربية هو مغادرة البلاد إذا فاز "إريك زمور" بالرئاسة.

وينافس إريك زمور زعيمة حزب التجمع الوطني مارين لوبان (53 عاما) على زعامة تيار أقصى اليمين في فرنسا، وتظهر بعض استطلاعات الرأي أنه تجاوزها ليصبح أول منافس للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في الاقتراع الرئاسي. (وكالة سند)

التحرير: الحقد الأسود يعمي البصائر

مع تهاوي الفكر الديمقراطي وتهافته عقيدة ومعالجات، انعدمت الحلول أمام الكتل السياسية التي تقود المجتمعات الغربية، لجملة القضايا التي أربكت العامة، فتحول الناس بأبصارهم وعقولهم، إلى ما حولهم، يبحثون عن مبادئ وأفكار، يلتمسون الفرج منها، تصدر حينها، رويبضات الناس المشهد العام، فاتخذوا من بعض القضايا، التي يظنون أنهم قادرون عليها وأن أهلها ليس لهم سند، سلاحا يظهرون به عنترياتهم، ويقدمون أنفسهم للعامة أنهم يحملون همومهم، فيعلقون فشلهم على هذا المشجب. فأمثال هذا "الزمور" وأشباهه ظنوا أن في ظل غياب دولة الإسلام وغياب الإمام الجنة الذي يحمي بيضة الإسلام وأهله، يمكنهم أن يتخذوا من الحرب على الإسلام، عقيدته وأحكامه، التي بدأ الفرنسيس يتطلعون إليها ويكتشفون زيف الديمقراطية التي طالما خُدعوا بها، رأس حربة في تنازعهم على السلطة ومخاتلة شعوبهم. وهم في الحقيقة جاهلون بقوة عقيدة الإسلام حين يحملها المؤمنون وتتشربها عقولهم، وأنهم العامل الأول في هدم مبدئهم وتحطيم ركائز فكرهم، الحريات أساسا، فكانوا كالتي تنقض غزلها بيدها، ومع صدق الإيمان لدى مسلمي فرنسا والغرب عامة كان سعي "زمور ورهطه" مصداقا لقوله جل وعلا: يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ (2)

قيس سعيد: 82 % من التونسيين يفضلون النظام الرئاسي

تحدث رئيس الجمهورية قيس سعيد يوم الخميس 27 جانفي 2022، عن بعض النتائج الأولية لما سماها بالاستشارة القانونية خلال جلسة للنظر في جملة من المراسيم ومشاريع الأوامر وفق التدابير الاستثنائية جمعته بمجلس وزراء رئيس الجمهورية.

وقال سعيد إن ٪82 من التونسيين يفضلون النظام الرئاسي فيما صوت ٪92 على سحب الثقة من نواب البرلمان المجمدة أعماله كما عبر ٪89 عن عدم ثقتهم في العدالة ووافق ٪81 حول نظام الاقتراع على الأفراد.

كما كشف رئيس الجمهورية عن أن ٪81 من المشاركين في الاستشارة الشعبية صوتوا بالموافقة على أن الدولة هي التي تتولى الشؤون الدينية مؤكدا على "شفافية هذه الأرقام ومصداقيتها" ومشددا على "نجاح الاستفتاء الالكتروني رغم محاولات البعض إثناء التونسيين عن المشاركة ووضع عقبات كثيرة تهدف إلى إحباطها" حسب قوله.

التحرير: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

إذا تجرأ المرء وعادى شرع ربه وعدّه قاصرا عن معالجة قضايا العصر، وعدّ عقله المحدود أولى بالاعتبار، فلا يستغربنّ أحد أن ينكر قيس سعيد نور الشمس في رابعة النهار. أمّا وأن يدّعي على أهل تونس ما ليس بحق، ويزعم أنهم يعطونه تفويضا للمضي في مهزلته، فله ذلك ما دام السادة قد أرخوا له الحبل، ينظرون ما يفعل. فلا يغيبن عنه أن أهل تونس مسلمون لن يرضوا عن شرع ربهم بديلا، وأن حبائل الغرب واهية فلا يعلقنّ عليها آمالا كبارا.

تأجيل القمة العربية للقادة المتآمرين على أمتهم

أعلن يوم 2022/1/24 عن إرجاء القمة الدورية السنوية للجامعة العربية على مستوى القادة التي كان عقدها مقررا يوم 2022/3/22 في الجزائر إلى تاريخ آخر غير محدد. فقال الأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي "إنه وبالتشاور مع دولة الاستضافة وهي الجزائر، كان لديهم تفضيل أيضا للتأجيل لأن هذه الفترة تشهد ارتباكا بسبب وضع كورونا" وادّعى قائلا: "أستطيع أن أقول بكل اطمئنان لا يوجد أسباب سياسية لهذا التأجيل، ولكن يمكن الاستفادة به لتحسين المناخات السياسية". وآخر قمة على مستوى القادة عقدت في آذار 2019. ولكن الأصح أن هناك خلافات مصطنعة بين الجزائر والمغرب أدت إلى قطع العلاقات بينهما، واستمرار الحرب في اليمن، ومسألة عودة سوريا إلى الجامعة، والأعمال الوحشية لكيان يهود ضد أهل فلسطين والمسجد الأقصى بجانب الهرولة على التطبيع معه، وأزمة ليبيا، والوضع المتأزم في السودان، فهذه الأمور تعقّد عقد قمة عربية وتعقد إصدار قرارات كما تريدها الدول الاستعمارية الكبرى المؤثرة على الأنظمة العربية العميلة. حيث إن هذه الأنظمة إما عميلة لأمريكا أو عميلة لبريطانيا ومنها عميلة لفرنسا. والجدير بالذكر أن الجامعة العربية أسستها بريطانيا عام 1945 لتدير هذه البلاد العربية من مركز واحد وتمنع وحدتها وتحافظ على تقسيمها الذي رسمته في اتفاقية سايكس بيكو وتمرر القرارات التي تريدها من خلالها لتصبح قرارات عربية مشروعة وهي إنجليزية بحتة. وعندما بدأت أمريكا في دخول البلاد العربية بعد الحرب العالمية الثانية عملت على السياسة نفسها للسيطرة على الجامعة لتستخدمها لتحقيق مصالحها بدلا من بريطانيا، ولهذا مررت الجامعة العربية قرارات أمريكية عديدة. منها ما أطلق عليه المبادرة العربية عقب قمتها في بيروت عام 2002 إذ قدمتها باسم السعودية وتتضمن الاعتراف بكيان يهود على أساس القبول بحل الدولتين وبذلك ارتكبت الأنظمة العربية خيانة عظمى باعترافها بمشروعية اغتصاب يهود لنحو 80٪ من فلسطين. علما أن العشرين في المئة الباقية تحت الاحتلال منذ عام 1967 لا تعمل هذه الأنظمة على استردادها، بل إن كيان يهود قد قضم الكثير منها بينما هذه الأنظمة تهرول على التطبيع مع كيان يهود.

فرنسا: المجلس العسكري في مالي يضاعف الاستفزازات

طلبت حكومة مالي يوم 2022/1/26 من الدنمارك سحب جنودها المئة الذين نشرتهم مؤخرا في مالي ضمن القوات الأوروبية الخاصة "تاكوبا" بعد طلب مماثل لها يوم 2022/1/23. فقال رئيس الوزراء المالي شوغيل مايغا مخاطبا الدنماركيين "لن يأتي أحد إلى مالي بالوكالة بعد الآن. كان ذلك من قبل. اليوم انتهى. إذا كان على أحد أن يأتي إلى مالي فإننا نتفق على ذلك" (فرانس برس 2022/1/26) وهو يشير إلى أن الدنماركيين جاؤوا بالوكالة عن فرنسا. وقد كذّب رئيس الوزراء المالي تصريح وزير الخارجية الدنماركي يبي كوفود الذي قال فيه:

"نحن موجودون بموجب دعوة واضحة من الحكومة الانتقالية المالية مع حلفائنا الأوروبيين وعلى رأسهم فرنسا" وقد قررت فرنسا سحب قواتها باسم قوات برخان من مالي وطلبت من الدول الأوروبية مساعدتها فشكلت قوة أوروبية خاصة باسم تاكوبا. وذلك أن فرنسا تكبدت خسائر كبيرة منذ تدخلها عام 2013 في مالي للمحافظة على نفوذها تحت ذريعة محاربة الإرهاب. ورسمت خطة انسحاب لها وإشراك قوات أوروبية معها. وقد أظهرت فرنسا غضبها من طلب حكومة مالي. فقالت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي: "إن المجلس العسكري (في مالي) يضاعف الاستفزازات". حيث إن ضباطا في الجيش المالي موالون لأمريكا بقيادة العقيد قاسمي كويتا قاموا بانقلاب عام 2020 على الرئيس إبراهيم بو بكر كيتا عميل فرنسا. وبدأ النظام في مالي يفرض قيودا على المجال الجوي المالي كما بدأ يشكك في الاتفاقات التي وقعها الرئيس المالي السابق إبراهيم كيتا مع فرنسا، وبدأ النظام المالي يستعين بروسيا حيث تستخدمها أمريكا للوقوف في وجه الأوروبيين وللمحافظة على نفوذها كما فعلت في سوريا وليبيا. وأصبحت فرنسا في حيرة من أمرها ولكنها تتشبث بالبقاء فقالت وزيرة جيوشها بارلي: "هل يجب أن نتخلى عن الحرب ضد الإرهاب؟ لا، هذه المعركة ضرورية لأمننا" وأشارت إلى "مشاورات معمقة مع شركاء فرنسا ولا سيما شركاء تاكوبا". ولكن مصدرا فرنسيا أشار إلى أن "الآراء منقسمة بين الدول الأوروبية". وأضافت وكالة فرانس برس في خبرها قائلة "قوة تاكوبا التي تشكل رمزا لفكرة أوروبا الدفاعية العزيزة على ماكرون وتضم نحو 900 جندي اليوم، مهددة بالزوال في الوقت الذي نجحت فيه باريس في إقناع عشرات الدول بمساعدتها، وقد أعلنت النيجر المجاورة أنها لن تستقبل هذه البعثة على أراضيها. وفي أوج الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي وقبل ثلاثة أشهر من الانتخابات الرئاسية الفرنسية ستكون انتكاسة مريرة. وما يزيد من خطورة ذلك هو أن حصيلة أداء تسع سنوات من التدخل بعيدة عن أن تكون مرضية. واحتفظت الجماعات الجهادية التابعة للقاعدة بقدرات كبيرة على إلحاق الضرر على الرغم من القضاء على العديد من قادتها".

قطر بعد أفغانستان تعمل كسمسار لأمريكا في موضوع إيران

قام وزير خارجية قطر محمد عبد الرحمن آل ثاني بزيارة لإيران يوم 2022/1/27 ولقاء نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الذي قام بزيارة قطر يوم 2022/1/11 والتقى نظيره القطري كما التقى أمير قطر تميم. وتأتي هذه الزيارات المتبادلة قبيل لقاء أمير قطر مع الرئيس الأمريكي بايدن المقرر في نهاية الشهر الجاري يوم 2022/1/31 في العاصمة الأمريكية واشنطن. ويظهر أن موضوع إيران سيكون هو الموضوع الرئيسي بينهما حيث أشار مسؤول قطري إلى ذلك بقوله "قطر تحاول المساعدة في إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة" وهو الاسم الرسمي للاتفاق. "وهذا الأمر سيتم بحثه بين الأمير وبايدن في واشنطن الاثنين (2022/1/31)". إذ إن هناك مباحثات تجري في فيدّا لعودة أمريكا إلى اتفاق عام 2015 المتعلق ببرنامج إيران النووي، وقد خرجت منه عام 2018 على عهد ترامب من أجل عقد اتفاق جديد بين أمريكا وإيران يعزل الدول الأوروبية الثلاث وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا الموقعة على الاتفاق والتي استفادت منه كثيرا، ولم تتمكن أمريكا من ذلك، والآن تريد أن ترجع إلى الاتفاق بشروط جديدة أو تعقد اتفاقا مؤقتا أو تعقد اتفاقا ثنائيا بينها وبين إيران. وقد أشار الوزير الإيراني إلى ذلك بقوله: "إن طهران لا تستبعد تواصلا مباشرا مع واشنطن خلال المباحثات النووية في فيدّا بحال كان ذلك ضروريا لإبرام تفاهم جيد بشأن إحياء الاتفاق". (فرانس برس 2022/1/27) وقد انطلقت المباحثات في شهر نيسان الماضي في فيدّا وتم استئنافها اعتبارا من نهاية تشرين الثاني الماضي.

إن قطر تعمل كسمسار لأمريكا حتى تسكت عن عمالتها لبريطانيا وتمهد لها السبل لتنفيذ سياساتها في المنطقة. وهذا قد ظهر في الشأن الأفغاني إذ أقامت لحركة طالبان مكتبا عام 2013 بناء على طلب أمريكا لتجري مفاوضات مع الحركة والتي أسفرت عن اتفاق شباط 2020 المتعلق بانسحاب أمريكا من أفغانستان من دون التعرض لقواتها وضمان عدم استخدام أفغانستان ضد أمريكا وحلفائها، وما زالت تقوم قطر بدور هناك حيث قبلت أن ترعى المصالح الأمريكية من خلال السفارة القطرية في العاصمة الأفغانية كابول. وقد سمحت قطر لأمريكا أن تقيم أكبر قاعدة عسكرية وأمنية على أراضيها ضد المسلمين وبلادهم، لتنطلق وتضرب العراق أثناء عدوانها على العراق عام 2003 وكذلك لتضرب المسلمين في أفغانستان وسوريا.

روسيا تجري مناورات لأساطيلها وتطالب بوقف الانتشار الأمريكي النووي

أعلن مقر الأسطول الروسي في البحر الأسود يوم 2022/1/26 انطلاق تدريبات بحرية كبيرة بمشاركة 20 سفينة حربية. وذكر أن طواقم السفن سوف تتدرب خلال سيرها إلى مناطق محددة للمناورات في مياه البحر الأسود على إقامة الاتصال فيما بينها وعلى مناورات آمنة في مناطق ذات الملاحة المكثفة وتنظيم الدفاع الجوي في البحر. وتشهد المنطقة خلال الشهرين الجاري والمقبل سلسلة من المناورات البحرية المخطط لها مسبقا. والهدف الرئيسي منها هو تدريب الأساطيل على أداء مهامها المتعلقة بالدفاع عن مصالح روسيا في المحيطات وحماية البلاد من أية تهديدات عسكرية تأتي من البحار. وستشمل تدريبات في المحيطات وفي البحر المتوسط وبحر الشمال وبحر أوخوتسك وفي الجزء الشمالي من المحيط الأطلسي وفي المحيط الهادئ. وستشترك في هذه المناورات نحو 140 سفينة حربية وأكثر من 60 طائرة وألف قطعة من المعدات العسكرية ونحو 10 آلاف عسكري. (تاس 2022/1/26). وطالبت روسيا أمريكا بعدم الانتشار النووي تجاه روسيا وإعادة أسلحتها النووية إلى بلادها. ففي مقابلة مع وكالة تاس يوم 2022/1/27 صرح فلاديمير يرماكوف مدير الإدارة المختصة بعد الانتشار والحد من الأسلحة في وزارة الخارجية الروسية قائلا: "نحن نصر على أن البعثات النووية المشتركة للناتو يجب أن تتوقف على الفور، وأن تعاد جميع الأسلحة النووية الأمريكية إلى الأراضي الوطنية الأمريكية، وأن يتم القضاء على البيئة التحتية التي تسمح بنشرها السريع. وهذا البعد هو أحد عناصر حزمة الإجراءات التي اقترحناها على واشنطن في سياق النظر في موضوع الضمانات الأمنية" وقال: "إن خمس دول غير نووية في الناتو يوجد بها حوالي 200 قنبلة نووية أمريكية من عائلة بي 61. ولدى الحلف في الوقت نفسه إمكانية نشر سريع لأسلحة نووية قادرة على تحقيق أهداف استراتيجية في الأراضي الروسية" وقال: "فيما يتعلق بالتحديث فإن الولايات المتحدة تنفذ باستمرار حملة لتحديث جميع مكونات ترسانتها النووية تقريبا". وقد أعلنت أمريكا إرسال نحو 8 آلاف جندي إلى أوروبا في أعقاب التوترات في موضوع أوكرانيا. ويظهر أن أمريكا تحشد قواتها في أوروبا لتبقي هيمنتها عليها، ولإخافة روسيا حتى توقع معها اتفاقات شراكة ضد الصين أو تعزلها عنها، وتريد أن تثبت للعالم أنها ما زالت الدولة الأقوى عالميا بعدما ذاقت الهزائم على أيدي المسلمين في العراق وأفغانستان. وليس من المستبعد أن تكون هزيمتها النهائية في بلاد المسلمين.

الاقتصاد المصري بين الواقع وهيمنة العسكر

الأستاذ سعيد فضل

خلال اجتماع الملك فاروق بحكومته سنة 1949م، قرروا إنشاء الإدارة العامة للمصانع الحربية مهمتها البدء فورا في إنشاء مصانع حربية تنتج سلاحاً مصرياً لاستخدام الجيش وأعطيت الإدارة كافة الصلاحيات والإمكانات المالية، وفي عام 1951 افتتحت أول مجموعة مصانع حربية بحلوان متخصصة في صناعة الصواريخ والبنادق والمقذوفات بأنواعها، تلقفها نظام ما بعد ثورة يوليو، عسكر أمريكا، واستغلوها في الترويج لأنفسهم حتى ليظن المستمع أنهم هم أصحاب فكرتها ومطوروها، بينما هم حقيقة من أوقفوا تطورها وأهملوها ككل الصناعات والبنى التحتية المؤهلة للتصنيع التي أهملوها، بل تحركوا فيها حراك المضطر الذي يريد أن يظهر أمام الناس في ثياب البطل صاحب الإنجازات ولو استغلوها حق الاستغلال بما لها من إمكانيات وصلاحيات لتغير وضعها ووضع مصر معها، لكن هذا لا يقوم به العملاء بل يحتاج لمخلصين، هذه هي البداية التي رأينا من خلالها ما هو موجود الآن ويديره الجيش بتفرعاته ويطلق عليه المصانع الحربية والهيئة العربية للتصنيع وما إلى ذلك، في نوع ضخم من الاقتصاد غير خاضع لقوانين الدولة ولا يدخل موازنتها، فكل ما يتفرع من شركات ومؤسسات تستفيد من الامتيازات الممنوحة للمؤسسات العسكرية فلا جمارك ولا ضرائب ولا تراخيص ولا حتى تحتاج لشراء الأرض التي تحتاج إليها في مشروعاتها تلك، ولا يستطيع أحد منازعتها فيما تريد، بل تمنح المزيد والمزيد من المميزات على حساب باقي العاملين والمستثمرين في شتى القطاعات حتى إن نجيب سويرس شريكهم بالأمس قد استنكر عليهم ذلك، فما هو واقع هذا الاقتصاد؟ وهل يوضع في يد العسكر حقا من أجل إنقاذ مصر؟ وما الذي يجب أن يكون عليه الاقتصاد في مصر؟

أولا يجب أن نبين ما الذي يجب أن يكون عليه الاقتصاد؟ فما يفعله النظام مع المؤسسة العسكرية وما تفرع عنها وما يمنحهم من امتيازات هي حق أصيل ولكن ليس لهم وحدهم بل هي حق أصيل لكل الناس، فالأصل أنه لا جمارك على البضائع التي تدخل الدولة طالما أن مالكها يحمل تابعية الدولة، كما أنه ليس للدولة أن تحصل الضرائب من الناس، ولا يحتاج من يريد بناء مصنع أو متجر إلى ترخيص من الدولة بل يكفي أن يعلم الدولة بما ينوي القيام به على سبيل العلم والخبر والاستشارة فيما لو احتاج دعما من الدولة فيما يقوم به من أعمال سواء بالدعم المادي أو التوجيه، ولكن ليس للدولة أن تمنعه من العمل ما لم يكن حراما وما لم يكن فيه ما يضر الناس أو كيان الدولة وليس الحكام واستثماراتهم فقط، كما أن لكل الناس كل الحق في إعمار الأرض واستغلالها سواء بالزراعة أو بناء السكن أو المصانع والمتاجر ما لم تكن أرضا مخصصة لرعاية شؤون الناس ومصالح الدولة، وما يمنع عن عوام الناس لا يمنح لخواصهم أبدا ولو كانوا حكاما ومتنفذين في الدولة، قال ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَوَاتاً فَهِيَ لَهُ»، فمن أراد تملك أرض لزراعتها أو إنشاء مصنع عليها، لا يجوز للدولة منعه منها ولا بيعها له بل يجب عليها أن تدعمه في هذا السبيل قدر استطاعتها حتى يتمكن من إحيائها والاستغناء بها عن سؤال الناس، هذا بخلاف أن المشاريع العملاقة التي تختص بحقول النفط والغاز والمناجم وغيرها من الثروات الدائمية وشبه الدائمية تسمى ملكية عامة لا يجوز التفريط فيها ولا منحها لأشخاص أو هيئات ومؤسسات ولا الشراكة عليها مع شركات الغرب وهيئاته، بل يجب أن تقوم الدولة بإنتاج الثروة منها وإعادة توزيعها على الناس عينا أو في صورة خدمات حقيقية وليس دعما وهميا كالذي تمن به الأنظمة العميلة على رعاياها بينما تنهب كل ثروتهم! هذه الأمور وحدها كيف تصنع مع اقتصاد دولة لو طبقت على الوجه الصحيح فكان للناس حق الزراعة والتصنيع دون قيود الغرب وضغوطه، كيف لو ألغيت الجمارك والضرائب وتمكن الناس من حقوقهم في النفط والغاز والكهرباء وكل وسائل الطاقة فلم تعد هناك أعباء تثقل كاهل المصنع والبائع؟ كيف ستكون الأسعار وكيف سيكون شكل الدولة وإنتاجها وعمل أبنائها؟! هذه لمحة بسيطة لما يجب أن يكون عليه واقع الاقتصاد ونظامه الذي بينه الإسلام والذي لا يستطيع العملاء تطبيقه فهم مجرد أدوات، وهذا الذي عرضنا لمحة منه لا يمكن تطبيقه بمعزل عن أصله في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إن واقع هذا الاقتصاد الضخم هو شركات ومصانع ومزارع بكافة أنواعها حتى تخطى الأمر إلى شراكة مع هيئات وشركات خارجية على مشاريع عملاقة كلها تملك زمامها الدولة، أي أنها تدخل في حقيقتها ضمن الملكية العامة التي لا يجوز للأشخاص تملكها، ولكن هل توضع في يد الجيش من أجل إنقاذه أو إنتاج الثروة منها حقا أم هناك مآرب أخرى؟ قطعا لا يتحرك العملاء لخدمة البلاد ولرعاية الشعوب بل كل حركاتهم لمصالح سادتهم في الغرب ولتثبيت عروشهم التي نخر فيها السوس، ولهذا فلا يصدق عاقل أن غاية النظام المصري هي إنقاذ الاقتصاد المهترئ، فحقيقة الأمر أن النظام يعطي هذه المشاريع والمكتسبات خالصة مخلصة لرجال الجيش دون أي رقابة من الدولة فتصبح بهذا ملكية خاصة لشركات يديرها أفراد من الجيش حاليون أو متقاعدون، وحكام مصر لا يعنيهم الناس ولا معاناتهم اليومية لضمان أقواتهم، فلو تطلب الأمر سيدوسونهم ثانية بالمجنزرات لحماية مكتسباتهم ومميزاتهم التي حصلوها، وما يفعله رأس النظام الآن من تمكين الجيش وقادته من الهيمنة على اقتصاد مصر ليس سوى رشوة يضمن بها ولاء قطاع عريض في الجيش بعائلاتهم وأقربائهم ممن سينالهم نصيب مما اكتسبوا، فيستطيع بهم رعاية مصالح سادته في الغرب وحماية امتيازاتهم واستثماراتهم وما ينهبون من خيرات مصر، وفي النهاية يحولهم إلى شركاء في جريمة الخيانة لمصر وأهلها وجريمة التفريط في حقوقها بل ويجبرهم بأنفسهم على تمكين لصوص الثروات وحمايتهم أثناء سرقتها، فلا غايتهم إنقاذ مصر ولا تعنيهم إلا بقدر ما يضاف لأرصدتهم في بنوك الغرب، وهنا نسأل هؤلاء الذين قبلوا لأنفسهم أن يكونوا أدوات قمع لشعوبهم لقاء عرض من الدنيا قليل وفتات يلقى إليهم هو في أصله جزء من حقوقهم التي يسلبها الغرب وأعوانه من الحكام العملاء، كيف ستلقون الله عز وجل؟! وما الذي سيغسل دماء إخوانكم عن أيديكم؟ وهل ستحميكم هذه الأموال من غضب الله وعقابه حتى لو تصدقتم منها وحججتم وفعلتم ما فعلتم؟! فأصلها رشوة وسحت ستكتوون بها في نار جهنم إلا من رحم الله. كيف أنتم إذا وضع الكتاب وإذا هو لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدتم أعمالكم واجتماعاتكم وميزاتكم حاضرة أمام الله الذي لا يظلم أحدا؟! ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾، فإن كانت لكم طاقة بنار الله وعذابه فاقبلوا ما يلقى لكم من رشى! وإن كنتم تخافون الله وتخافون يوم تعرضون عليه فأنقذوا أنفسكم من غي هذا النظام ورجسه وأعلنوها لله غضبة تقتلعه من جذوره وتزيل كل أوزاره وأقيموها مع المخلصين من أبناء الأمة خلافة راشدة على منهاج النبوة؛ دولة يعز الله بها الإسلام وأهله وينصر بها جنده.

المبعوثون الدوليون وجهٌ من وجوه الاستعمار الحديث

حسب الله نور

عينت أمريكا الدبلوماسي المخضرم ديفيد ساترفيلد مبعوثاً لها للتعامل مع أزمتي السودان وإثيوبيا، بعد استقالة جيفري فيلتمان، وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أن سفير واشنطن لدى أنقرة المنتهية ولايته، والذي يمتلك خبرة طويلة في منطقة الشرق الأوسط، سيكون مبعوثاً خاصاً لأمريكا إلى القرن الأفريقي، وأفاد بلينكن في بيان أن "خبرة السفير ساترفيلد الدبلوماسية الممتدة منذ عقود، وعمله في ظل بعض نزاعات العالم الأكثر صعوبة، ستكون أساسية لجهودنا المتواصلة لدعم السلام والازدهار في القرن الأفريقي، وتحقيق مصالح أمريكا في هذه المنطقة الاستراتيجية".

إن تقديم جيفري فيلتمان استقالته قبل ثلاثة أشهر من نهاية فترة عمله مقرونة مع الإطراء الزائد على المبعوث الأمريكي الجديد من جهة وزير الخارجية الأمريكي، تشير بشكل واضح إلى فشل فيلتمان في مهمته في كل من إثيوبيا والسودان، حيث فشلت جبهة تحرير تيغراي في إسقاط الحكومة الإثيوبية، كما فشل انقلاب عبد الفتاح البرهان في 25/10/2021 في إيجاد الاستقرار السياسي في السودان، بالرغم من الدور الكبير الذي لعبته أمريكا في ذلك عبر مبعوثها فيلتمان، ما لزم أن يُستبدل به مبعوث أمريكي جديد يقوم بالمهمة، وتحقيق مصالح أمريكا في هذه المنطقة الاستراتيجية.

إن هذا التعيين قد فتح ثقباً في ذاكرة التاريخ، ظهر من خلاله أن المبعوثين الدوليين قد تقمصوا شخصيات المندوبين السامين إبان حقبة الاستعمار القديم، ويقومون بالأعمال نفسها، فقد كان اللورد كرومر في مصر أكبر من مجرد مندوب سام لكي يضمن بقاءها تحت سيطرة الاستعمار البريطاني لأطول فترة ممكنة، متحكماً في ثرواتها وجيشها، وضاغطاً على فلاحيها، وكذا المندوب السامي الفرنسي هنري غورو الذي عمد إلى فصل لبنان عن سوريا، متخذاً منها جسراً ذا رأس نصراني، وبموازاة ذلك عمل هيربرت صامويل، السياسي البريطاني ذو الأصول اليهودية، مندوباً سامياً لبريطانيا في فلسطين، والذي عمل على وضع اللبنة الخبيثة التي قام عليها كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية. وهكذا عمل المندوبون المنتشرون في كل أرجاء العالم على تحقيق مصالح بلادهم على حساب الشعوب المستعمرة.

وبقدر من التطوير والتحديث في الأساليب والوسائل الأكثر مكراً وخبثاً ودهاء وأشد فتكاً، استطاع المبعوثون الدوليون إشعال الحروب الأهلية، والقيام بالانقلابات العسكرية، ونهب الثروات، وإثارة النعرات الإثنية والقبلية والجهوية، وغيرها من الأساليب التي تسببت في الفرقة والشتات وتمزيق البلاد. ولا فرق في ذلك بين الفرنسي والبريطاني والروسي والأمريكي، فكما استخدمت بريطانيا عصبة الأمم كوسيلة لتمرير مخططاتها وإعطائها سبقة دولية، فكذا تفننت أمريكا في استخدام الأمم المتحدة للسيطرة وبسط النفوذ، والتحكم في مصير الشعوب، كما قال عنها الكاتب والمفكر الأمريكي نعوم تشومسكي: "إذا لم تخدم منظمة دولية مصالح أمريكا فهناك سبب ضئيل للسماح لها بالحياة".

إن المبادرة التي أطلقها المبعوث الخاص للأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس لا تخرج عن السياق العام للسياسة الأمريكية في السيطرة على الوضع السياسي في السودان، وقد دعمت أمريكا تلك المبادرة بجهود موازية عبر القائم بأعمالها في السودان، الذي التقى بالبرهان، وبنائبة رئيس حزب الأمة القومي السوداني التي قدمت مبادرة حزب الأمة، كما التقى بوفد من لجان المقاومة.

وبالرغم من تباين ردود أفعال الوسط السياسي من مبادرة فولكر من حيث القبول المطلق، والتحفظ، إلى الرفض التام، ولكن لا أحد تحدث عن حقيقتها بوصفها أسلوباً من أساليب السيطرة.

لقد علق البعض آمالهم في تحقيق التوافق بين الفرقاء السودانيين على المبادرة "الأممية في مظهرها والأمريكية في جوهرها" وكأن أمريكا رسول سلام وليست أمريكا التي فهمها على حقيقتها المفكر والمحلل السياسي الأمريكي هنتنغتون من خلال استقرائه للرأي العام العالمي، حيث ذكر في مقال له: "إن صورة أمريكا بالنسبة للعالم كانت توضح شيئاً فشيئاً على أنها القوى العظمى الشريرة والخطر الأوحد الذي يهدد مجتمعاتهم"، وقد أكد رئيس الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية روبرت فرفيس كذلك هذا المعنى.

إن النظرة للتدخل الأمريكي بوصفه عملا إيجابياً في القضايا الدولية تعتبر بعيدة عن إدراك حقيقة السياسة الدولية وألاعيبها، وأشد بعداً عن آيات القرآن الحكيم، قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾.

ومما لا شك فيه، أن الكيانات السياسية في السودان مختلفة فيما بينها، ومختلفة مع المكون العسكري، إن لم نقل في كل شيء ففي كثير جداً من الأمور، ولا يتفقون إلا في كونهم مسلمين، فأنى لهم أن يبحثوا بعيداً لحل خلافاتهم وكتاب الله تعالى بين أيديهم؟! قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾، وقد يقول قائل لكننا نختلف أيضاً في تفسير كتاب الله، هذا صحيح ولكن حتى هذا الخلاف يكمن حله في القاعدة الشرعية القائلة: (أمر الإمام يرفع الخلاف)، وإن مبايعة الإمام برضا واختيار كفيلة برفع الخلاف، بما يتبناه من أحكام مستنبطة من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، لذلك فليعمل العاملون.

منظمة الصحة العالمية أداة تنفيذية من أدوات النظام الرأسمالي

الأستاذ عبد الله القاضي

حذرت منظمة الصحة العالمية الثلاثاء 11/1/2022م من أن أكثر من نصف سكان أوروبا قد يصابون بالمتحور أوميكرون من فيروس كورونا المستجد إذا استمرت وتيرة الإصابات الحالية، وخلال مؤتمر صحفي، حذّر مدير منطقة أوروبا في المنظمة هانس كلوغه من أن أوميكرون يمثل "موجة مد جديدة من الغرب إلى الشرق تجتاح المنطقة الأوروبية" وأضاف "بهذه الوتيرة، يتوقع معهد القياسات الصحية أن يصاب أكثر من 50 في المئة من السكان في المنطقة بأوميكرون في الأسابيع الستة إلى الثمانية المقبلة". (قناة بي بي سي الفضائية).

فكما هو معروف لدى الجميع أن المبدأ عقيدة ينبثق عنها نظام للحياة، مع الأخذ بعين الاعتبار الغاية من تطبيق ذلك النظام. فالغاية إما أن تكون دنيوية صرفة، وإما أن تكون دنيوية متمثلة في العيش الكريم تحت حكم الإسلام لنيل رضوان الله، ومربوطة بالآخرة وهو الخلود في نعيم مقيم. وعند البحث في الأنظمة القائمة اليوم لا نجد سوى نظامين

للحياة؛ نظام مطبق في واقع حياة الناس، ونظام مغيب عن واقع حياة الناس. فالنظام الرأسمالي بعقيدته الرأسمالية التي تفصل الدين عن الحياة وعن الدولة وعن السياسة تطبقه دول الكفر في بلدانها، وتحمله للعالم عن طريق الاستعمار والنفوذ. ونظام الإسلام مغيب عن حياة الناس.

وما هو حاصل اليوم، نتيجة لتطبيق أنظمة وأحكام الرأسمالية، وعدم قدرة ذلك النظام على حل مشاكل الناس، وفشله في رعايتهم، وتوفير حياة كريمة لهم، فقد آلت حياة الناس إلى الشقاء وضنك العيش، وأصبح حالهم إما الحروب والنكبات والفقر المدقع وتهجيرهم من بلادهم، وإما فتك الأمراض بهم نتيجة انتقالها فيما بينهم لإباحتهم الزنا، والشذوذ الجنسي، ولعدم مجانية التطبيب وكلفته العالية، وجشع شركات الأدوية في تحقيق الأرباح المهولة على حساب أرواح البشر بدون النظر إلى الجانب الإنساني الذي تتشدق به دول الكفر زوراً وبهتاناً.

إن منظمة الصحة العالمية تقوم بعملها على أساس عقيدة المبدأ الرأسمالي كغيرها من المنظمات والهيئات الدولية، والتي تنفذ سياسات الدول الكبرى وتحمي مصالحها. فمنظمة اليونسكو تعمل على تجهيل الشعوب من خلال وضع الخطوط العريضة للمناهج على أساس فصل الدين عن الحياة، ومنظمة اليونيسيف تعمل على الحد من التكاثر الطبيعي للسكان، تحت مسمى تنظيم النسل وموانع الحمل، التي لها تأثير سلبي على صحة المرأة. ومنظمة الأغذية والزراعة تعمل على زيادة البطالة في تلك الشعوب، ومجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة يعملان على إذكاء وإطالة النزاعات والحروب، والبنك وصندوق النقد الدوليان يعملان على إفقار الشعوب وتكبيلهم وحكوماتهم بالديون الربوية التي لا يستطيعون سدادها، ما يجعل الحكومات عرضة للابتزاز.

أما منظمة الصحة العالمية فهي كذلك واحدةٌ من وكالات عدة تابعة للأمم المتحدة، وأُنشئت في 7 نيسان/أبريل 1948، ومقرها الحالي في جنيف، وهي تعمل على إهلاك الحرث والنسل من خلال فرض القبول بنظريات لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية، ومنها الخداع والمبالغة في التخويف من خطر بعض الأمراض لفتح المجال لشركات الأدوية لتسويق منتجاتها. فالدول الرأسمالية تبني سياساتها لتسهيل مصالح الشركات الرأسمالية، وتضع التشريعات والقوانين في الداخل لتسهيل عمل هذه الشركات، وتفرض التشريعات في القوانين الدولية، وتقيم العلاقات الدولية والاتفاقيات الدولية لهذا الغرض. وفي كثير من الحالات تبنى هذه الإجراءات على أساس المعارف العلمية، فتلجأ إلى العبث والخداع في النظريات العلمية. وكما أن الدول الرأسمالية الاستعمارية تتخذ من المؤسسات الدولية أداة لتنفيذ سياساتها الدولية، فكذلك هناك مؤسسات علمية عالمية عدة تهيمن على الساحة العلمية وتتخذها الدول الرأسمالية أدوات لهذه السياسات.

فالرأسمالية في أساسها مبدأ ظالم لا مكان فيه للضعفاء، ولا راحة فيه للأقوياء، ولو طبق النظام الرأسمالي كما هو لثار الناس لشدة ما سيقع بهم من حيف وجور واستغلال. والعقلية النفعية التي لا تقيم وزناً إلا للمادة، تحمل صاحبها على فعل أي شيء يحقق الربح، ولو كان فيه هلاك الناس، ودمار المجتمع، بل حتى لو كان فيه هدم للنظام الرأسمالي نفسه. ولذلك، وحفظاً للنظام الرأسمالي من سخط الناس وثورتهم ضده إذا طُبق عليهم كما هو، اضطر الرأسماليون إلى إصدار بعض القوانين المخالفة في أصلها للمبدأ الرأسمالي، والتي تهدف إلى ترقيع هذه الثغور المهلكة في نظامه. وما ذلك كله إلا نتيجة طبيعية لوجهة النظر الرأسمالية عن الحياة. فالمادية والنفعية مقياسها، ومعالجات وتشريعات الملكية الفكرية نتاجها. ووجهة النظر هذه لا تُغَلِّب القيم المادية فحسب بل تُسَخِّر القيم الأخرى لتحقيق القيم المادية. كل ذلك بسبب الأساس الفاسد الذي انبثقت عنه هذه المعالجات الفاسدة التي أغرقت أصحابها والعالم أجمع بالشر والظلم.

أما الإسلام فقد أوجب على الدولة تحقيق إشباع الحاجات الأساسية للرعية، ومن ضمنها التطبيب، فتؤمّن الدولة التطبيب للجميع لا فرق بين غني وفقير ولا بين موظف وغير موظف، وتدفع جميع النفقات المترتبة على ذلك من بيت المال أي من خزينتها، قال رسول الله ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». والطب من المصالح والمرافق التي لا يستغني عنها الناس، فهو من الضروريات، قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ آمِنًا فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»، فقد جعل الرسول ﷺ الصحة حاجة، على أن عدم توفير الطب لمجموع الناس يؤدي إلى الضرر، وإزالة الضرر واجب على الدولة، قال عليه الصلاة والسلام: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ». فمن هذه الناحية أيضاً كان التطبيب واجباً على الدولة، ولن تقوم بهذا الدور كما يجب إلا دولة الحق والعدل التي لا يسعى حكامها إلا لنيل رضوان الله عليهم، وليست تلك الدولة إلا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، عجّل الله بقيامها. وما ذلك على الله بعزيز.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

الطّريقة بين الزّيغ والحقيقة 4/4

..وعليه، وبعد تتبّع سيرة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بمكّة والمراحل التي قطعها حتّى أقام دولته والأعمال البارزة التي كان يقوم بها في كلّ مرحلة، استنبط حزب التّحرير طريقته في السّير ومراحل سيره والأعمال التي يجب أن يقوم بها في كلّ مرحلة تأسّيا بما قام به الرّسول الكريم في المرحلة المكيّة باعتباره أحكاما شرعيّة واجبة الإتباع كسائر الأحكام الثّابتة بالسنّة المشرّفة (وما أتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا).. فليس حزب التّحرير هو من حدّد الطّريقة الشّرعية لإقامة الدّولة الإسلاميّة، وإنّما الذي حدّدها ونصّ عليها هو الشّرع أي الوحي: فقد جاءت مفصّلة في السّيرة النبويّة ـ كما أسلفنا منذ بدء الدّعوة وحتّى إقامة الدّولة، ولم يزد حزب التّحرير عن استنباطها باجتهاد شرعيّ من أدلّتها التفصيليّة.. وبناء على استقرائه للمرحلة المكيّة حدّد الحزب طريقة سيره بثلاث مراحل، أوّلا: مرحلة التّثقيف لإيجاد أشخاص مؤمنين بفكرته وطريقته ومشروعه يكونون نواة للكتلة الحزبيّة.. ثانيا: مرحلة التفاعل مع الأمّة لتحميلها الإسلام حتّى تتّخذه قضيّة لها وتعمل على إيجاده في الواقع.. ثالثا: مرحلة استلام الحكم وتطبيق الإسلام تطبيقا عامّا شاملا وحمله رسالة إلى العالمين..هذه المرحليّة الثلاثيّة التي تبيّن الكيفيّة الدّائميّة لإقامة الدّولة الإسلاميّة هي استنساخ لما قام به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في مكّة ـ وهو نفس مناط الأمّة الإسلاميّة اليوم ـ فهي ثمرة لقراءة تشريعيّة مستفيضة للسّيرة النبويّة العطرة وفهم تقديس لحيثيّاتها..

خطوات عمليّة

استنادا إلى هذا الفهم وبعقليّة تشريعيّة مستنيرة، انطلق حزب التّحرير في المرحلة الأولى (التّثقيف) وكان ذلك من القدس سنة 1372هـ/1953م مع مؤسّسه العالم الجليل الشّيخ تقيّ الدّين النّبهاني رحمه الله وثلّة من شباب الرّعيل الأوّل. وقد قام الحزب في هذه المرحلة بالاتّصال بأفراد الأمّة سريّا بشكل فرديّ عارضا عليهم فكرته وطريقته ومشروعه ،ومن كان يستجيب له يضمّه للدّراسة المعمّقة في حلقات استحدثها للتّثقيف المركّز حتّى يصهره بأفكار الإسلام وأحكامه التي تبنّاها فيصبح شخصيّة إسلاميّة عقليّة ونفسيّة ،فإذا بلغ الدّارس هذا المستوى وانطلق في حمل الدّعوة إلى النّاس يكون قد فرض نفسه على الحزب عمليّا فيضمّه إلى أعضائه. وقد انصبّت عناية الحزب في هذه المرحلة على بناء جسمه وتكثيف سواده وتثقيف مناصريه في حلقاته بشكل مركّز حتّى تمكّن من تكوين الكتلة الحزبيّة وأحسّ به المجتمع وعرف أفكاره وما يدعو إليه.. وعلى خطى الرّسول عليه الصّلاة والسّلام حين بلغ هذا المستوى انتقل الحزب عندئذ إلى المرحلة الثّانية مرحلة التفاعل مع الأمّة لتحميلها رسالة الإسلام وإيجاد الوعي العامّ والرّأي العام عندها على ما تبنّاه من أفكار الإسلام وأحكامه حتّى تتبنّاها وتعمل على إيجادها في الواقع وتسير مع الحزب في العمل على استئناف الحياة الإسلاميّة وحمل الدّعوة إلى العالمين.. وفي هذه المرحلة انتقل الحزب من الخطاب الفرديّ السريّ إلى المخاطبة الجماهيريّة الجماعيّة العلنيّة، وتماما كما فعل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أضاف الحزب إلى التّثقيف المركّز أربعة أعمال أخرى:

أوّلا: الثّقافة الجماعيّة لجماهير الأمّة بأساليب مختلفة (المحاضرات ـ دروس المساجد ـ النّوادي ـ الكلمات في الأماكن العامّة ـ إصدار الصّحف والكتب ـ توزيع النّشرات والبيانات..) لإيجاد الرّأي العامّ المنبثق عن الوعي العامّ عند الأمّة.

ثانيا: الصّراع الفكريّ لعقائد الكفر الفاسدة وأنظمته الوضعيّة وأفكاره الخاطئة ومفاهيمه المغلوطة ببيان زيفها وبطلانها ومناقضتها للإسلام.

ثالثا: الكفاح السياسيّ وكشف مخطّطات الأعداء وذلك عبر مهاجمة الاستعمار المسيطر على البلاد الإسلاميّة بجميع أشكاله ـ الفكريّة والسياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة ـ وفضح خططه ومؤامراته ضدّ الأمّة، وعبر مقارعة الحكّام العملاء وكشفهم ومحاسبتهم والتّغيير عليهم وفضح عمالتهم ومحاربتهم لله ورسوله والعمل على قلعهم وإزالتهم..رابعا :تبنّي مصالح الأمّة الآنيّة القائمة بنوعيها (النفعيّة والسياسيّة) سواء الجزئيّة منها المتعلّقة بفئة أو قطر، أو الكليّة المتعلّقة بمجموع الأمّة أو بمجال عمل الحزب..

الصّراحة والسّفور والتحدّي

هذه هي مجمل الأعمال التي قام بها رسول الله في مرحلته الثّانية من الدّعوة، وتأسّيا به سار الحزب فيها على خطاه صريحا سافرا متحدّيا مؤمنا بالحقّ الذي يدعو إليه لا يداجي ولا يداهن ولا يجامل ولا يتملّق ولا يؤثر السّلامة ولا يحسب حسابا لعادات وتقاليد أو أديان أو عقائد أو حكّام أو سوقة ،ما عرّضه للأذى الشّديد من الحكّام العملاء وأذناب الكافر المستعمر (سجن ـ تعذيب ـ تشريد ـ ملاحقة ـ تضييق في الرّزق ـ تعطيل مصالح ـ منع من السّفر ـ قتل..): فقد اغتيل من شبابه العشرات في العراق وليبيا وسوريا وأوزباكستان، وزجّ بالآلاف منهم في سجون الأردن ومصر وتونس وتركيا وباكستان وآسيا الوسطى.. ورغم سفوره وتحدّيه وما ناله منهما من أذى وعنت التزم الحزب في دعوته بالسلميّة واقتصر في عمله على الأعمال السياسيّة والفكريّة ولم يتجاوزها إلى الأعمال الماديّة العسكريّة ضدّ الحكّام ومن يصدّونه عن الدّعوة ـ مع قدرته عليها ـ وصبر وثبت على طريقته اقتداء برسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المرحلة المكيّة.. ولمّا تجمّد المجتمع أمام الحزب جرّاء يأس الأمّة من السّاسة والزّعماء المزيّفين وحجم التسلّط والقهر الذي يُمارس ضدّها والمخطّطات التآمريّة التي تُحاك لها أضاف الحزب إلى أعماله عملا جديدا ـ بعد استقرائه للسّيرة النبويّة العطرة ـ وهو طلب النّصرة من القادرين عليها، وقد طلبها الحزب لغرضين :للحماية حتّى يتمكّن من السّير في حمل دعوته وهو آمن ،وللوصول إلى الحكم وتطبيق الإسلام..وهو الآن مستمرّ في ذلك مثابر عليه لا تأخذه في الله لومة لائم عسى أن يستجيب له أهل القوّة والشّوكة والمنعة ويتحقّق له وللأمّة الإسلاميّة النّصر والتّمكين فتكون المرحلة الثّالثة مرحلة استلام الحكم بإقامة الخلافة الرّاشدة.. بهذه الكيفيّة حمل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دعوته وأقام دولته، وهي طريقة شرعيّة ووحيدة وواجبة في حقّنا اليوم أرشدنا الله إليها وحذّرنا من مغبّة التنكّب عنها (وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله)..

الطّريقة والانتخابات

بقي سؤال أخير يقتضي منّا الإجابة عنه: ما دور الانتخابات في كلّ هذا الخضمّ، ألا يمكن أن تكون طريقة للوصول إلى الحكم أو على الأقلّ جزءا منها وأسلوبا من أساليبها..؟؟ إنّ الانتخابات الرّئاسية ـ وإن كانت جائزة في الإسلام ـ لكنّ حكمها قبل قيام الدّولة الإسلامية يختلف عن حكمها في ظلّ الدولة الإسلامية ،فهما شرعًا مناطان مختلفان متباينان لكلّ منهما واقعه وأهدافه وأحكامه وطريقته: فالمناط الأوّل هو مناط وصول الإسلام إلى الحكم أي تأسيس الدولة الإسلاميّة فهو مناط استرداد السّلطان.. أمّا المناط الثاني فهو مناط سدّ ثغور في منصب الخلافة في إطار الدولة الإسلاميّة القائمة، وهذا مناط ممارسة سلطان.. وقد حدّد الشرع الإسلامي لكلّ مناطٍ أحكامهُ وطريقته المتميّزة والمختلفة عن الأخرى: فأحكام ممارسة السلطان في ظلّ الدولة الإسلامية (حصر المرشّحين ـ الأمير المؤقّت ـ انتخاب الخليفة ـ مبايعته..) ليست هي أحكام إقامة السّلطان أو استرداد السّلطان (التّثقيف ـ التفاعل ـ طلب النّصرة وصولاً إلى إقامة الدّولة)، فلكلّ مقام مقال ولكلّ مناط طريقة أي كيفية دائميّة للقيام بالفعل..وبالرّجوع إلى واقع المسلمين اليوم نلمس دون عناء أنّ سلطانهم مختطف ومغتصب ودولتهم منهدمة منحلّة وشرعهم مُندرس وغائب عن الحياة بما استتبع ذلك من استعمار وتشرذم وضعف وهوان، وهو واقع من السّذاجة والبلاهة أن نتصوّر ضمنه إمكانيّة إجراء انتخابات سياديّة يمارس خلالها المسلمون سلطانهم، لأنّ ذلك يقتضي التحرّر من نير الاستعمار بجميع أشكاله أوّلاً: فالكافر المستعمر جعل من الدّولة الوطنيّة ـ دستورًا وأنظمة ومؤسّسات ومقدّرات ـ ومن الانتخابات ـ آليّة وبرنامجًا وشروطًا ومواصفات ـ أداة لإقصاء الإسلام والمسلمين من الوسط السّياسي ومحاربتهم حرب إبادة لا هوادة فيها.. والمسلمون اليوم مطروح عليهم استرداد سلطانهم المعطّل وتفعيله بإقامة الدّولة الإسلاميّة ومبايعة خليفة، وهذا لا يكون عبر صندوق الاقتراع والشرعية الديمقراطية، فهي حلبة الكافر المستعمر التي يُحكم بها قبضته على البلاد والعباد..وهذا ما قام به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم :فلم يخضع للمنظومة الشّركيّة القرشيّة ولم يوظّفها أو يركبها ولم يعط الدّنيّة في عقيدته ولم يقبل الحكم مجزّأً ـ رغم أنّه عُرض عليه ـ ولم يدخل في انتخابات ولا خضع لصندوق اقتراع، وإنّما أسّس حزبًا وركّز شخصيّات إسلاميّة وأوجد رأيًا عامًّا منبثقًا عن وعي عامّ حول تبنّياته الإسلاميّة وأرسى قاعدة شعبيّة وأخذ البيعة من ممثّلي النّاس وطلب النّصرة من أهل الشّوكة ثمّ أسّس دولته..

السّلطان للأمّة

للإجابة عن سؤال كيف نصل إلى السّلطة وكيف نسلتم الحكم يجب أن نحدّد أوّلاً أين تكمن السّلطة والحكم. وباستقراء الشّرع والواقع نلحظ دون عناء أنّ السّلطة والحكم يكمنان في الأمّة :فشرعًا من قواعد الحكم في الإسلام التي لا يكون الحكم إسلاميًا إلاّ بها أنّ السلطان للأمّة ولها وحدها الحقّ في إعطائه

لمن تشاء، فالله تعالى أسند نصب الخليفة إلى الأمّة وجعل الخليفة يأخذ السّلطان ويصبح واجب الطّاعة ببيعة الأمّة له، والدّولة الإسلاميّة - وإن عُرّفت بأنّها خليفة يطبّق الإسلام - لكنّ هذا الخليفة تنصّبه الأمّة أو تسلّم بتنصيبه عن رضا، لذلك كانت الدّولة الإسلامية هي الأمّة وليست الحكّام.. أمّا واقعًا، فالسّلطة بالمشاهد الملموس لا تكمن عند الحكّام ولا حتّى عند الجيوش: فالحاكم وإن كان يباشر الحكم، ولكن مباشرة الحكم والسّلطان شيء وملكيّته شيء آخر، وليس أدلّ على ذلك من أنّ بقاءه في السّلطة رهين رضا الشّعب عنه، أمّا إذا ثارعليه فمصيره الخلع أو الانعزال.. كذلك الجيش فإنّه لا يملك الحكم والسّلطان وإن كان يملك القوّة الماديّة لاغتصابه: فهو قوّة ماديّة في يد من يمتلك الحكم والسّلطان، وحتّى إن نصّب نفسه حاكمًا فإنّه يبقى مجرّد مغتصب للسّلطة، والأمّة قادرة على استردادها منه إذا تعلّقت إرادتها بذلك.. فالحكم والسّلطان يبقى في مختلف الظّروف والأوضاع مُلكًا للأمّة، وهي وحدها من يملك الحقّ في إعطائه لمن تشاء نيابة عنها عن رضى واختيار.. لكلّ ذلك فقد تبنّى حزب التحرير أنّه يصل إلى الحكم عن طريق الأمّة وأنّ طريقة أخذ الحكم أي كيفيّته الدائميّة هي أن يؤخذ عن طريق الأمّة، كما تبنّى أنّه يستهدف الحكم بشكل مباشر من يد الأمّة، وأنّ الأمّة هي التي تضعه في الحكم وأنّها الأداة المباشرة في تسلُّم السّلطة..وهذا ما قام به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: فقد أخذ بيعة الحكم والسّلطان في العقبة الثانية من ممثّلي أهل المدينة الحقيقيّين أي أنّه تسلّم الحكم من الأمّة مباشرة وليس من الحاكم ولا من الجيش ولا عبر الانتخابات أو صناديق الاقتراع..

كيف نصل إلى الحكم عن طريق الأمّة..؟؟

كيف تقام الدّولة الإسلامية في الأمّة، وكيف تنبثق من الأمّة، أي كيف يصل حزب التّحرير إلى الحكم عن طريق الأمّة..؟؟ إنّ الدّولة هي كيان تنفيذي لمجموع المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تقبّلتها مجموعة من النّاس، فهي كيان يقوم على فكرة، فلا بدّ لبناء هذا الكيان بشكل متين وسليم من العمل على تحقيق ثلاث خطوات تتعلّق بالأمّة.. أولاها: إيجاد رأي عامّ منبثق عن وعي عامّ عند الأمّة على المبدأ أي على أفكار حزب التّحرير ومشروعه الإسلامي: فبما أنّ الحزب يسعى إلى إقامة سلطان إسلامي وبناء دولة إسلاميّة كان لا بدّ له من أن يغيّر نظرة النّاس إلى المصالح وأن يُرسي مجموعة من المفاهيم والمقاييس والقناعات الإسلاميّة لدى الأمّة وإقناعها بتقبّلها حتّى تصبح جزءًا منها.. ثانيتها: بناء القاعدة الشّعبيّة وأخذ القيادة الفعليّة للأمّة، ويتحقّق ذلك إذا حصل التّجاوب من النّاس واحتضنوا الفكرة الإسلاميّة وحملتها وبايعوا الحزب بيعة حربيّة كبيعة العقبة الثّانية، ونجاح هاتين الخطوتين رهين بنجاح مرحلة التّفاعل.. ثالثتها: طلب النّصرة من أهل الشّوكة والقوّة لحماية الدّولة والحكم. وإذا تحقّقت هذه الخطوات الثّلاثة فإنّ استلام الحكم يكون تتويجًا طبيعيًا ونتيجةً حتميّةً: فبما أنّ الحكم والسّلطان يكمن في الأمّة فلا بدّ أن يقوم هذا الحكم على الفكرة التي تعتنقها الأمة ،فإذا وجدت فكرة الدّولة في الأمّة فقد وُجدت الدّولة وإذا ضعُفت أو غابت فقد اضمحلّت الدّولة، فالأمّة هي التي تقيم الدّولة وهي السّند الطّبيعي للسّلطة والوسيلة الفعّالة لإزالة السّند الخارجي الذي يبقي العملاء في السّلطة..لذلك فإنّنا لا نباشر بالعمل لبيعة خليفة إلاّ بعد التّأكّد من تجاوب النّاس، فقضيّتنا ليست استلام حكم بل قضيّتنا بناء دولة، والفرق شاسع بين إقامة الدّولة وأخذ الحكم: فالدّولة تُقام في الأمّة بتركيز الفكرة فيها وإيجاد رأي عامّ منبثق عن وعي عام وبناء قاعدة شعبيّة وأخذ قيادة النّاس - وهذا يحصّل على الميدان في مرحلة التّفاعل وليس في صناديق الاقتراع أو عبر الانتخابات - أمّا استلام الحكم فهو مجرّد عمل من أعمال إقامة الدّولة كتتويج لها..على هذا الأساس فإنّ حزب التّحرير لا يقبل الحكم إذا لم يكن تتويجًا طبيعيًا لقيام الدّولة، وقد عُرض عليه الحكم أكثر من مرّة (1952 - 1957 - 1961 - 1963..) ولكنّه رفضه لأنّه فخٌّ مميت من طرف الكافر المستعمر، ودونكم ما حصل للإسلاميّين في الجزائر والسّودان ومصر وأندونيسيا وتونس. (انتهى)

رسالة إلى العلماء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ افْتُتِنَ، وَمَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنْ السُّلْطَانِ دُنُوًّا إِلَّا ازْدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْدًا». رواه أبو داود برقم 2859.

أيّها القراء الكرام:

ليس المقصود من ذكر هذا الحديث ضرب العلاقة بين العالِم والأمة، بل المقصود تنبيه الأمة لحقيقة وواقع العلماء وما يجب أن يكونوا عليه. فعلى الأمة أن تحذر من علماء السلاطين، فلا تتّبع العالِم لمكانته أو لشخصيته؛ بل لعلمه ولثقتها به. وقد حذر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كثيرا في أحاديث عديدة من علماء السوء أيّما تحذير نظرا لخطورة الدور الذي يقومون فيه. فالأصل في العلماء أنهم صمام الأمان للأمة يبينون لهم الحق من الباطل ويأخذون بيدها لبر الأمان وجنان الرحمن.

أيها المسلمون:

لعل أخطر ما وقع به علماء السلاطين هذه الأيام أنهم تعاملوا مع الأمة على أساس تقسيمات سايكس بيكو. فرسخوا الوطنية والقومية كما أراد أعداء الأمة. فوقف كل عالم مع حاكم بلاده يفتي له على ذهب المعزّ وسيفه في بدعة لم تعرفها الأمة من قبل. حتى صار العالِم ظلّ الحاكم ويده اليمنى التي يبطش بها. فبينما كان الخليفة في الماضي يحسب للعالِم ألف حساب وحساب، أصبح العالم اليوم يخشى الحاكم كخشيته لله أو أشد خشية. فأفتى بعضهم بجواز الصلح مع يهود، وبجواز الاستعانة بأمريكا لاحتلال العراق، وبجواز الانتخابات النيابية. وتعاملوا مع الواقع المعاش بكل وطنية مقيتة وقومية نتنة. نعم هذا نداء رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم إليكم أيها العلماء: أن قوموا وانفضوا عنكم غبار التبعية للحاكم وقفوا موقف العز بن عبد السلام.

اللهمَّ عاجلنا بخلافةٍ راشدةٍ على منهاجِ النبوةِ تلمُّ فيها شعثَ المسلمين، ترفعُ عنهم ما هم فيهِ من البلاء، اللهمَّ أنرِ الأرضَ بنورِ وجهِكَ الكريم. اللهمَّ آمين آمين.

أحبتَنا الكرام، وإلى حينِ أنْ نلقاكم مع حديثٍ نبويٍّ آخرَ، نترُكُكم في رعايةِ اللّهِ، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللّهِ وبركاتُهُ.

كتبه للإذاعة المكتب الإعلامي المركزي: أبو مريم

جواب سؤال

التسول وكنز المال

السؤال:

ورد في المادة 142 "يمنع كنز المال ولو أخرجت زكاته"

وورد في شرح المادة في صفحة 77 في كتاب مقدمة الدستور الجزء الثاني في شرح حديث أبي أمامة ما نصه "وهذا يعني تحريم كنز الذهب والفضة مطلقا ولو كان دينارين ولو كان دينارا واحدا ما دام يكون كنزا"، وفهمت أن الفقير لا يستطيع أن يشحد من الناس أكثر من حاجته.

والسؤال: ما هو الحد الأعلى الذي يستطيع الفقير أن يطلبه من الناس حتى لا يعتبر كانزا للمال في وقتنا الحالي؟ وما هي حاجته؟ وما هو المبلغ الذي يستطيع أن يشحده من الناس ويحتفظ به؟ ومتى يتوقف عن الشحدة؟

الجواب:

أولاً: إن سؤالك هو في جوهره عن موضوع التسول (الشحاذة)، وهو موضوع آخر مختلف عن موضوع الكنز... فالكنز لا علاقة له بالفقر أو الغنى، ولا علاقة له بالاحتياج أو عدم الاحتياج، بل هو منصب على جمع المال وكنزه وخزنه لغير حاجة يراد إنفاقه عليها بغض النظر عن كون الكانز غنياً أم فقيراً، فالغني وهو ليس صاحب احتياج قد يكنز مالاً ويخزنه لغير حاجة ينفقه عليها، والفقير كذلك قد يكنز مالاً ويخزنه لغير حاجة ينفقه عليها مع أنه صاحب احتياج، ولكنه لا ينفق المال الذي عنده لسد احتياجه بل يكنزه ويخزنه مع وجود احتياج لديه، وهذا ما كان من بعض أهل الصفة، فهم كانوا من أهل الاحتياج لأنهم كانوا يعيشون على صدقة الناس وفي الوقت نفسه كان بعضهم يكنز ذهباً (ديناراً، دينارين) ويخزنه لغير حاجة ينفقه عليها...

وموضوع الكنز وتحريمه مفصل في كتاب النظام الاقتصادي، ويمكن الرجوع إليه ففيه الكفاية بإذن الله.

ثانياً: وقد سبق أن سئلنا حول الكنز والادخار وكان جوابي للسائل في 2014/1/13 وجاء فيه:

(-1 كنز المال هو جمعه لغير حاجة، فإن كانت هناك حاجة مشروعة كأن تجمع مالاً لتبني بيتاً أو تشتري أرضاً أو تبني مصنعاً أو تريد الزواج، أو لك أبناء فتجمع لهم أقساطهم لتدريسهم في المدرسة، أو لتشتري سيارة، أو نحو ذلك، فهذا جمع لحاجة وهو ليس كنزاً، بل "هو ادخار لحاجة" وهو جمع حلال يُزكّى إذا مضى على نصابه الحول...

-2 إن جمع النفقة له ولمن يعول تكفيه سنة هو أمر جائز وليس بكنز لأن الرسول ﷺ كان يعطي لأمهات المؤمنين نفقة سنة. فقد أخرج مسلم عَنْ عُمَرَ، قَالَ: «كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَةٍ، وَمَا بَقِيَ يَجْعَلُهُ فِي الْكُرَاعِ وَالسِّلَاحِ، عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ»، يقول النووي في شرحه لصحيح مسلم (وَقَوْلُهُ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَةٍ أَيْ يَعْزِلُ لَهُمْ نَفَقَةَ سَنَةٍ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُنْفِقُهُ قَبْلَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ فَلَا تَتِمُّ عَلَيْهِ السَّنَةُ...)، ولذلك فإن جمع المال للنفقة مدة سنة ليس كنزاً، ويزكى نصابه إن مضى عليه الحول...) انتهى النقل من جواب السؤال السابق.

ثالثاً: أما التسول (الشحاذة)، فقد وردت أدلة شرعية تفصيلية تبين حكم التسول وحدوده الشرعية:

-1 نهى الشرع عن سؤال الناس أموالهم لغير حاجة، وأمر القادر بالعمل لتحصيل المال:

- قال الله سبحانه وتعالى في مدح الفقراء المتعففين: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، فهذه الآية مشعرة بالنهي عن سؤال الناس.

- وروى مسلم في صحيحه في الباب نفسه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّراً فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْراً فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ»، وجاء في شرح النووي على مسلم ما يلي: [قَوْلُهُ ﷺ «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّراً فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْراً فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ» قَالَ الْقَاضِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَاقَبُ بِالنَّارِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ الَّذِي يَأْخُذُهُ يَصِيرُ جَمْراً يُكْوَى بِهِ كَمَا ثَبَتَ فِي مَانِعِ الزَّكَاةِ].

- وجاء في صحيح مسلم أيضاً في الباب نفسه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيَحْطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَتَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلاً أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

-2 أجاز الشرع سؤال الناس أموالهم في حالات معينة بينها الرسول ﷺ، ففي الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ: «أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ؛ رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَاناً فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتاً يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتاً»، وواضح من هذا الحديث أن الأصناف الذين تحل لهم المسألة هم: الرجل الذي تحمل ديناً في الإصلاح بين الناس، والرجل الذي أصابته جائحة، والفقير ذو الفاقة...

-3 ويلحق بهؤلاء الأصناف الثلاثة من هم في حكمهم كصاحب الدين الخاص الذي لا يملك مالاً لسداد دينه لاندراجه تحت لفظ "غارمين" في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، وكذلك القوي غير المكتسب أي الذي لا يجد عملاً يعمله لكسب قوته وليس عنده مال ولا قريب ينفق عليه لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه النسائي وغيره عن هشام بن عروة قال: حدثني أبي قال: حدثني عبيد الله بن عدي بن الخيار أن رجلين حدثاه أنهما أتيا رسول الله ﷺ يسألانه من الصدقة فقلب فيهما البصر وقال محمد بصره فرآهما جلدين فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ شِئْتُمَا وَلَا حَظَّ فِيهَا لِغَنِيٍّ وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ» قال الألباني: صحيح. وأيضاً من يتحمل دفع "دِيَةَ عَنْ قَرِيبِهِ أَوْ حَمِيمِهِ أَوْ نَسِيبِهِ الْقَاتِلِ يَدْفَعُهَا إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ، وَإِنْ لَمْ يَدْفَعْهَا قُتِلَ قَرِيبُهُ أَوْ حَمِيمُهُ الَّذِي يَتَوَجَّعُ" وذلك لما رواه أحمد في مسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثٍ ذِي دَمٍ مُوجِعٍ أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ».

فهذه الأصناف تجوز لها المسألة إلى أن تسد الحاجة التي سألت لأجلها ولا يجوز لهذه الأصناف أن تسأل بعدها وفق المبين أعلاه... ولا يصح لغير هؤلاء الأصناف المذكورين في حديث قبيصة ومن هو في حكمهم، لا يصح لهم أن يسألوا الناس أموالهم...

-4 وقد ذكرنا حد الغنى الذي لا تجوز معه المسألة، وذلك في كتاب الأموال في دولة الخلافة باب "مصارف الزكاة" كما يلي:

[...وقد حرم الله على الأغنياء أخذ الصدقة. روى أحمد وأصحاب السنن عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ». وذو المرّة هو صاحب القوّة، والمقدرة، المكتسب، فإن لم يجد ما يكسبه اعتبر فقيراً. والغني، من استغنى عن غيره، ودخل عليه زيادة عما يسد حاجاته، وقد وردت أحاديث بيّنت من هو الغني. عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْأَلُ مَسْأَلَةً، وَهُوَ عَنْهَا غَنِيٌّ، إِلاَّ جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُدُوحاً، أَوْ خُدُوشاً، أَوْ خُمُوشاً فِي وَجْهِهِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا غِنَاهُ، أَوْ مَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: خَمْسُونَ دِرْهَماً، أَوْ حِسَابُهَا مِنَ الذَّهَبِ» رواه الخمسة. فمن ملك خمسين درهماً فضة أي 148.75 غراماً فضة، أو عدلها ذهباً، فاضلة عن مأكله، وملبسه، ومسكنه، ونفقة أهله، وولده، وخادمه، اعتبر غنياً، ولا يجوز له أن يأخذ من الصدقة.] انتهى. وعليه فلا يجوز لمثل هذا الغني أن يسأل الناس.

رابعاً: مشكلة التسول وحلها:

مما يجدر التنبيه إليه أن انتشار ظاهرة التسول في البلاد الإسلامية يرجع إلى استبعاد الشرع الإسلامي من التطبيق وإلى التقصير الكبير الحاصل من الحكام في رعاية شئون الناس... وإنه لمن المفجع المبكي ما يشاهد من أسراب من المتسولين في بلاد المسلمين أمام المساجد وفي الشوارع وعند تقاطع الطرق... مع أن بلاد المسلمين هي مخزن المال والثروات... وإن اللوم لا يقع بالدرجة الأولى على المتسولين والشحاذين بل يقع على الحكام الذين لا يطبقون الشرع، وفوق ذلك لا يرعون شئون الناس ولا يقضون حاجاتهم ولا يوفرون لهم قواماً من عيش... وإن دولة الخلافة الراشدة القادمة قريباً بإذن الله سيكون من أولوياتها معالجة ظاهرة الفقر في البلاد الإسلامية وما يترتب عليها من ظواهر سيئة كظاهرة التسول... وقد بينا في كتبنا كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر، وخاصة ما جاء في ذلك من كتاب النظام الاقتصادي فهو مفصل فيه ويمكن الرجوع إليه...).

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

19 جمادى الآخرة 1443هـ

الموافق 2022/01/22م

الزعيم البوسني علي عزت بيغوفيتش

ياسين بن يحيى

مثلما يتعرّض الجسم ضعيف المناعة إلى الإصابات الحادة أو الهلاك جراء تفشي الأوبئة والتغيرات المناخية كذلك حال الأقليات والدول الضعيفة عند الحروب أو عند التغيرات الجيوسياسية, فلم يكن زلزال سقوط الخلافة العثمانية أول القرن العشرين مدويا في العالم الإسلامي بمقدار وقع ارتداداته على المسلمين في منطقة شرق أوروبا عموما ومنطقة البلقان على وجه الخصوص. وما حدث في آخر نفس القرن بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وتفكك الجمهوريات التابعة له ومنها يوغسلافيا كان له كذلك الوقع الشديد على مسلمي البوشناق, فلولا تلكم الأحداث المروّعة وتطور وسائل الإعلام والاتصالات في العالم لما عرفنا أن لنا أخوة في أوروبا يقتلون ويذبحون لا لشيء إلا لقولهم ربنا الله ورفضهم الخضوع لسلطان الكفر عليهم.

نذكر في هذا المقام, الحرب التي دارت رحاها سنة 1992م في البوسنة والهرسك وأحداث سيربرينيشيا وموستار وغيرها مما تعرّض له مسلمو البلقان من جرائم إبادة جماعية وقتل واغتصاب يتابعها العالم يوميا في نشرات الأخبار, ويزكيها النظام الدولي بمكره وخداعه, حيث ساهم في إعطاء الشرعية لسياسة التطهير العرقي في حق المسلمين, هذه الأحداث على شدة وقعها ومرارتها إلا أن هذا أفرزت حقيقة وحدة هذه الأمّة وتجذّر الإسلام في قلوب المسلمين في بلاد الغرب.

لا تذكر البوسنة والهرسك في العصر الحديث دون ذكر زعيمها الذي لبس القضية قلبا وقالبا, حتى سارت همّه وشكّلت معالم الحزن على ملامحه من شدّة ما ألمّ بالمسلمين هناك من أحوال وأهوال تشيب لها الولدان, هو القائد علي عزّت بيغوفيتش, الذي كانت آخر وصاياه وهو على فراش الموت عندما زاره الرئيس التركي, يقول أوردوغان « حين التقيت به أمسك بيدي وقال لي: "هنا أرض الفاتحين, دافعوا عن البوسنة وحافظوا عليها. هذه الأراضي أمانة في أعناقكم".

ولد علي عزت بيغوفيتش, الرئيس الأول للبوسنة والهرسك, في مدينة «بوسانسكي ساماتش» عام 1925، وقضى شبابه خلال الحرب العالمية الثانية في مكافحة الفاشية ومن ثم الشيوعية, ودفع ثمن نضاله ذلك سنوات من عمره قضاها في السجون. سُجن بيغوفيتش للمرة الأولى عام 1946 وخرج منه عام 1949، ودخل السجن للمرة الثانية عام 1983، إثر الحكم عليه بالسجن 14 عاما, لاتهامه بالنزعة الانفصالية والسعي لإقامة دولة إسلامية, بسبب كتابه «الإعلان الإسلامي» الذي نشر في السبعينات, ومن ثم أُطلق سراحه نهاية عام 1988، مع إفراج الحكومة اليوغسلافية عن جميع المعتقلين لاتهامات تتعلق بالمعارضة اللفظية.

علي عزت بيجوفيتش والكفاح الدامي

بعد تصدّع الأنظمة الشيوعية في أوربا الشرقية, وفي الاتحاد السوفيتي عام 1410هـ - 1990م وعدم قدرة تلك الأنظمة المنخورة الفاسدة على كبح جماح الشعوب التي بدأ تململها يظهر على السطوح, بعد عشرات السنين من القمع والاستبداد, اضطر الحزب الشيوعي اليوغسلافي إلى إجراء استفتاء شعبياً على الاستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي, كما استقلت كرواتيا وسلوفينيا, وصوّت

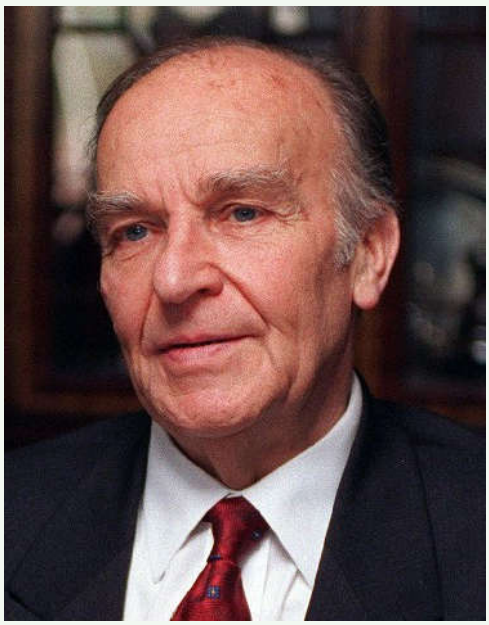

الشعب المسلم على الاستقلال بأكثرية 63٪ ولكن الغرب الصليبي لم يرض بهذه النتيجة, فشنّ حملة إعلامية ظالمة ضد مسلمي البوسنة, الأمر الذي جعل الصرب الهمج ينقضون على البوسنة, في حرب عرقية دينية دموية, وحرب إبادة شاملة, وتطوع آلاف من نصارى أوربا للقتال في صفوف الصرب, ووقعت الدولة البوسنية الوليدة بين فكي كماشة, فالصرب من جهة, والكروات من جهة ثانية, استطاعوا تمزيقها, وكادوا يجهزون على شعبها الأعزل الآمن, بآلة الحرب اليوغسلافية الرهيبة التي كانت في أيدي الصرب المتوحشين..

جرى هذا على مرأى ومسمع من الأوربيين والأمريكان, وعلى مرأى ومسمع من الأمم المتحدة التي كانت اعترفت بجمهورية البوسنة والهرسك, بحيث غدت هذه الجمهورية عضواً في هيئة الأمم المتحدة.. لم يتحرك المجتمع الدولي الذي سبق له أن اعترف بهذه الدولة, ولا تحركت أمريكا, وتركوا الصرب والكروات, وعصابات (الشّتنك) الصربية الإرهابية, ومن انضمّ إليها من نصارى أوربا, يفتكون بالمسلمين, ويرتكبون المجازر الجماعية التي لم تُكتشف كل مقابرها الجماعية بعد, ويغتصبون حوالي مئة ألف امرأة وفتاة مسلمة, وهم (يتفرجون) عليهم, والمسلمون كالأغنام في الليالي المطيرة, لا حول لهم ولا طول, وكان على شعب البوسنة والهرسك, أن يختار بين الانضمام إلى الكروات أو الصرب, الخصمين اللدودين اللذين لا يجتمعان إلا على حرب المسلمين, وكان هذا الاختيار كالاختيار بين سرطان الدم, وسرطان الدماغ - كما قيل- والرئيس الداهية علي عزت- صاحب العين البصيرة, والفكر العميق, والنظرة البعيدة, واليد القصيرة - كان يسعى ويفكر في الطريقة التي تجنّب شعبه ما يمكن من الخسائر, فكان يتحرك هنا وهناك, ويعرض مقترحاته وأفكاره, ويضطر للتراجع أمام التواطؤ الغربي الأمريكي الذي لم يتحرك إلا عندما رأوا الصمود الأسطوري لذلك الشعب المسلم الذي بدت كفّته القتالية ترجح على الصرب الأوباش.

من أجل إنقاذ شعبه, تقدّم الرئيس علي عزت بحلّ وسط إلى قمة رؤساء الجمهورية في شعبان 1411هـ - شباط 1991 يتمثل في إقامة (فيدرالية متناسقة). لكن الصرب والكروات وسلوفينيا عارضوا المشروع, وكانت المحنة الرهيبة التي لن ينساها المسلمون لأولئك الحاقدين على مدى الزمان.. لن ينسوا ثلاث مئة وخمسين ألف شهيد, وحوالي مئة ألف عرض منتهك.. لن ينسوا المنازل التي هدموها على رؤوس أصحابها, ولا المساجد التي دمّروها, ولا الجرائم الكثيرة التي لا تخطر إلا على بال الأبالسة وعتاة المجرمين, ولن يقبلوا اعتذاراً من أوربا وأمريكا.

القائد بيغوفيتش

قاد علي عزت بيغوفيتش شعبه خلال سنوات الحرب, ورغم سوء وضعه الصحي, استمر في قيادة بلاده خلال فترة تعافيها من آثار الحرب, إلى أن خرج من رئاسة البوسنة والهرسك عام 2000.

وفاة علي عزت بيجوفيتش

وفي 19 أكتوبر/ تشرين الأول عام 2003, وبعد معاناة مع المرض, توفي «القائد الحكيم» ودفن بناء على وصيته في قبر بسيط بين قبور الشهداء في مقبرة «كوفاتشي»، بعد أن رفض خطة كانت تعدها الحكومة لبناء ضريح فخم له, ولم يتمكن مسلمو البوسنة من إعلان الحداد الرسمي عليه, فقد اعترض على ذلك ممثل الصرب في الرئاسة الجماعية, لأن الصرب الحاقدين يعدون الرئيس علي عزت عدوّهم اللدود الذي وقف بدهاء وجرأة وذكاء في وجه أطماعهم في ابتلاع البوسنة والهرسك, من أجل إقامة إمبراطورية صربية طالما حلموا بها.

قالوا عن علي عزت بيجوفيتش

قال عنه (وود وورث كارلسن): «إن تحليله للأوضاع الإنسانية مذهل, وقدرته التحليلية الكاسحة تعطي شعوراً متعاظماً بجمال الإسلام وعالميته».

قال عنه بعض طلبة البوسنة إن الدكتور علي عزت مثقف إسلامي كبير, يصفه العلماء والمفكرون بأنه سيد قطب أوروبا.

كان الديكتاتور الدموي تيتو الصديق الأثير لعبد الناصر يكره علي عزت, وعندما زاره عبد الناصر, سأله عن علي عزت, فأجابه تيتو: إنه رجل خطير.. أخطر من تنظيم الإخوان المسلمين في مصر, فهو يطالب ويرى أن تتولى الحركة الإسلامية السلطة في كل بلد تكون لها الأكثرية فيه.

من أقوال علي عزت بيجوفيتش

يقول علي عزت بيجوفيتش: القرآن الكريم يحتاج من المسلمين أن يقرءوه بعناية, وكل إنسان يجد في القرآن من المعاني بقدر منزلته وإيمانه, ونحن إذا أخذنا القرآن كاملاً سوف يعطينا الحق كاملاً.

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG